برنامج قائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية

بحث مقدم كأحد المتطلبات

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

(تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة عربية)

إعداد

نورا محمد أمين زهران

المدرس المساعد بالقسم

أ.م.د

إحسان عبد الرحيم فهمي

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.م.د

ريم أحمد عبد العظيم

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

كلية البنات – جامعة عين شمس

برنامج قائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية[١]

إعداد
نورا محمد أمين زهران[٢]

أولا: المشكلة ـ تحديدها وخطة دراستها

المقدمة:

تُعد الكتابة ـ بصفة عامة- من أعظم الإبداعات التي يتباهى الفكر والعقل الإنساني بإنتاجها، فبها يُسجل التراث فيصبح عصياً على الاندثار والنسيان، وعن طريقها استطاع الإنسان أن يقف على ما أحدثه غيره من تطورات أثرت في حياته، ومن خلالها يستطيع أن يحقق تقدمه وارتقائه الثقافي والفكري. وبالكتابة جُمع القرآن، وحُفظت الألسن والآثار، وأُكدت العهود، وأُثبتت الحقوق، وسيقت التواريخ، وبقيت الصكوك وأمن الإنسان النسيان.

وبالكتابة يتم التواصل بمختلف أشكاله بين الفرد وذاته وبين الفرد والمجتمع، وبها يمكن للإنسان أن يَفهَم أو يُفهم غيره، وأن يسجل تراثه، وينمي أفكاره ويحررها، ويُعلِم ويتعلم، ويتدرب على استعمال اللغة ويوظفها للتوجيه الديني والتهذيب الروحي والوطني، ويحفظ إبداعات البشرية ليبدأ من حيث انتهى السابقون، وهى أيضا إحدى المؤشرات على مستوى المتعلم اللغوي والفكري والثقافي.(فايزة عوض، ٢٠٠٩، ١٣٣)[٣]

وبذلك تعد الكتابة من أهم المهارات اللغوية الأربع؛ فهى وسيلة من أهم وسائل الاتصال اللغوي، والغاية النهائية من تعلم اللغة، كما أن الكتابة الصحيحة أساس مهم في التعليم والتعلم؛ لذلك يجب الاهتمام بتدريب المتعلمين على مهارات الكتابة بأنواعها المختلفة.

وإذا كانت هذه أهمية الكتابة ـ بصفة عامة- فإن التعبير الكتابي كأحد أقسام فن الكتابة؛ الذي يشمل بالإضافة إليه قسمين آخرين؛ هما الخط والإملاء ذو أهمية خاصة، لأنه المرآة التي يظهر فيها كل عناصر القدرة اللغوية لدى الفرد، والمقياس الذي لا يخطئ أبدا في تحديد القدرات الفكرية واللغوية للأفراد، فلذلك هو من أعقد المهارات اللغوية؛ لأنه يتطلب قدرات أكثر مما تتطلبه مهارات اللغة الأخرى.(فتحي يونس، ٢٠٠٥، ٢٠)

ولقد درج الباحثون على تصنيف التعبير الكتابي وفق رؤى وتصنيفات متعددة؛ فقد صنفت في ضوء الأداء والصياغة الكتابية إلى نوعين هما: الكتابة الوظيفية، والكتابة الإبداعية. كما صنفت في ضوء الغرض منها إلى :

كتابة تعبيرية (Expressive writing): وهى تدور حول مشاعر الكاتب وانطباعاته، كما ترتبط بالتجارب الذاتية للكاتب، والتي تكشف عن شخصيته ومشاعره، وتهدف إلى مساعدة القارئ على فهم شيئا ما عن الكاتب، أو عن أسلوب إدراكه للأشياء، وينحصر هدف الكاتب في التعبير عن نفسه وما يدور بداخله للآخرين، ومن أمثلتها كتابة اليوميات.

كتابة تفسيرية (Expository writing): وهى تدور حول الموضوع، ولا يهدف الكاتب من خلالها التعبير عن المشاعر، وإنما يهدف إلى تقديم وجهة نظره أو تفسيره للأشياء، أي يقدم الكاتب في هذا النوع من الكتابة معلومات للقارئ تنصب على تفسيره ورؤيته للعديد من الظواهر والقضايا.

---

[١] هذا البحث مقدم كأحد متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية من كلية البنات- جامعة عين شمس.

[٢] مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس- كلية البنات- جامعة عين شمس.

[٣] تلتزم الباحثة طريقة التوثيق التالية: (الاسم واللقب مع المؤلف العربي، واللقب فقط مع المؤلف الأجنبي- سنة النشر- رقم الصفحة).

كتابة إقناعية (Persuasive writing): وهى تنصب على القراء وخصائصهم وما لديهم من معلومات وآراء واتجاهات، ولا يهدف الكاتب من خلالها إلى تزويدهم بالمعلومات فحسب، وإنما يسعى إلى حفزهم نحو تغيير آرائهم أو اتجاهاتهم لاتخاذ موقف غير موقفهم الحالي من إحدى القضايا الجدلية الخلافية، ومن أمثلتها مقالات الصحف وتقاريرها، والخطابات والإعلانات. (Quinly, 2005, 6)، (فايزة عوض، ٢٠٠٩، ١٣٧)، (lane, 2012)

وعادة ما تتداخل هذه الأنواع إلا أنه في ضوء ما تفرضه متطلبات العصر من توجهات ديمقراطية تدعم التعبير عن الرأي، وما يتطلبه ذلك من قدرة على الاقناع، تبرز الكتابة الإقناعية كنوع أساسي من الكتابة لابد من الاهتمام به، فهناك حاجة ملحة لتحسين فهم المتعلمين بها، والعمل على بناء الحجج السليمة لمحتوى المادة الدراسية، واشتراك المتعلم في الحوارات والمناقشات؛ كى يكون قادرا على خوض مجالات التنافس بشكل فاعل في هذا العصر.(حسن شحاتة، ٢٠١٢، ١٩)

وهذا النوع من الكتابة يتطلب استخدام لغة معقدة لتحليل ومناقشة وتسوية الخلافات بطريقة واضحة ومقنعة، كما يتطلب مراعاة وجهات النظر المتنوعة.(Nippold et al, 2005)

وهو هدف شائع في أي مجتمع؛ فالمقالات الرئيسة في الصحف أو المجلات تهدف إلى إقناعنا بآراء ما، ويستخدمها أصحاب الإعلانات لإغراء القراء وإقناعهم من خلال صفحات المجلات والصحف، وأيضا يستخدمها الأفراد في تفاعلهم وتواصلهم اليومي لإقناع الآخرين بوجهة نظرهم في القضايا الخلافية العديدة.

وبذلك فهى نوع من أنواع الكتابة الذي ينبغي الاهتمام بتنمية مهاراته لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة؛ لأنها أداة ينبغي أن يتقنها أي فرد داخل المجتمعات الديمقراطية، حيث إنها لا تهدف إلى الإفصاح عن مشاعر الكاتب أو تقديم إيضاحا أو تفسيرا عن موضوع ما، وإنما تهدف إلى إقناع القارئ بوجهة نظر الكاتب في قضية أو ادعاء ما؛ بما يعزز المشاركة الفاعلة للفرد في المؤسسات الديمقراطية التي تتضمن القدرة على إنتاج حجج مكتوبة عن القضايا والادعاءات المختلفة التي تختلف حولها وجهات النظر، بما يقود إلى الإقناع ويجعل الفرد عضوا فاعلا داخل هذه المؤسسات، كما أن هذا النوع من الكتابة ذو أهمية خاصة في مجالات متعددة؛ كالمجالات المهنية، والاجتماعية، والسياسية والدينية.

وبذلك تعد مهارات الكتابة الإقناعية من أهم المهارات التي يجب الاهتمام بتنميتها؛ حيث إنها من المهارات شائعة الاستخدام في المواقف الحياتية التي يستخدمها الفرد في كثير من الأحيان حينما يقدم أسباباً وأسانيداً تقنع الآخرين؛ لذلك فإن استخدام الإقناع في حياتنا أمر شائع بدرجة متفاوتة حسب المواقف التي تتطلب من الفرد الإقناع بدرجة أو بأخرى. (Kline& oseroff, 1993, 13)

وقد أشار (Prior, 2006,45- 66) إلى أن مهارات الكتابة الإقناعية تتضمن:

أ- تحديد الإدعاءات والأدلة المدعمة للحجة، وتشمل: (تحديد الإدعاء الرئيس- تحديد المعلومات والمعارف التي تدعم هذا الإدعاء- بناء الحجج التي تتوافق أو تتعارض مع الأفكار الموجودة بالنص- تقديم إدعاء واضح تدعمه الأدلة).

ب- تقديم الحجج، وتشمل: (اتخاذ قرار بشأن جودة الحجج المقدمة- تحديد مدى الضعف والقوة في الحجة المقدمة).

ج- بناء الحجة الشخصية، وتشمل: (تحديد آراء الآخرين- عرض الآراء في شكل مؤيد أو معارض- تقديم حجة تدعم موقف الفرد- تقديم الأسباب التي تبرز هذا الموقف).

د-صياغة الحجة، وتشمل: (القدرة على التوصل إلى نتيجة ما).

كما أوضح (Whitfield, 2010, 5) أن مهارات الكتابة الإقناعية تنقسم إلى:

- ✓ مهارات خاصة بالجمهور: وتتمثل في مدى قدرة الكاتب على مشاركة جمهوره والتفاعل معه.
- ✓ مهارات خاصة بالأفكار: وتتمثل في مدى ترابط الأفكار، والحجج والأسباب المقدمة.
- ✓ مهارات خاصة بوسائل الإقناع: وتتمثل في مدى قدرة الكاتب على إقناع القارئ، وذلك من خلال وسائل الإقناع المختلفة.

- ✓ مهارات خاصة بالمفردات: وتتمثل في مدى استخدام لغة مناسبة للموضوع وفقا للسياق.
- ✓ مهارات خاصة بالتماسك: وتتمثل في مدى استخدام الكاتب لحروف العطف، والربط بين الجمل والفقرات بطريقة صحيحة.

من خلال عرض المهارات السابقة يتضح أن هذا النوع من الكتابة يتطلب أن يكون موقف الفرد واضحا من القضايا التي يريد إقناع الآخرين بها، كما يتطلب دعم الرأي المراد إقناع الآخرين به بأدلة واضحة المعالم، وكذلك شرح النقاط الأساسية التي تدعم الرأي وعدم الاكتفاء بمجرد ذكر تفاصيل سطحية عن موقفه لا تكون بمثابة رأي مقنع للآخرين.

وتتمثل مبررات الاهتمام بتنمية مهارات الكتابة الإقناعية- في المراحل التعليمية المختلفة- في أنها:

١- تعرف المتعلم العديد من الأفكار والآراء محل الاختلاف والتباين.
٢- تسهم في تنمية قدرات التفكير التحليلي والناقد، فضلا عن أهميتها في العديد من مجالات الحياة، وخصوصا في ضوء ما تفرضه طبيعة الأفكار التي تسود مختلف المجتمعات؛ حيث تكون مثل هذه الأفكار متناقضة أحيانا، أو متصارعة أحيانا أخرى.
٣- تكسب المتعلم القدرة على تقديم الأدلة التي تؤيد موقفا أو ادعاء معينا، ومراجعة تفكيره وإدارته بشكل منطقي.
٤- تساعد المتعلم لأخذ أدوارا فاعلة في المشاركة السياسية، والموضوعات الاجتماعية المختلفة في المجتمع.
٥- تساعد المتعلم على إثبات الحقائق وتحري صدقها في المجادلات، وإثبات صدق الادعاء من خلال: التجارب الشخصية، مايتم سماعه، المراجع والمستندات.
٦- تمكن المتعلم من تقديم أفضل الوسائل لمناقشة مختلف الادعاءات، وحل المشكلات، ومن ثم إنجاز الأهداف.
٧- تنمي مهارات الفهم الاستدلالي؛ وهو نوع من أنواع الفهم الضرورية للتعامل مع المقروء بشكل أكثر فاعلية.
٨- تنمي الشجاعة لدى المتعلم؛ حيث يعرض أفكاره على الآخرين ويجعلها مطروحة للفحص والنقد.
٩- تكسب المتعلم القدرة على مراجعة تفكيره وإدارته.(حسن شحاتة، ٢٠١٢، ٢٠-٢١)

وبذلك يتضح أهمية الاهتمام بتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة؛ فهى أداة مهمة يواجه بها المتعلمون مهام الكتابة في المواقف التي تتطلب دعم الرأي والإقناع ؛ حيث تساعدهم على تقديم أفضل الوسائل لمناقشة مختلف الادعاءات وتفكيك الخلافات وحل المشكلات، ومن ثم إنجاز الأهداف، كما أنها تتضمن العديد من مهام الكتابة الأخرى، وهى أداة أساسية يحتاج أن يتقنها أي فرد داخل المجتمعات الديمقراطية.

ونظرا لأهمية الكتابة الإقناعية؛ فقد حظيت باهتمام الباحثين حيث أجريت العديد من الدراسات والبحوث لتقويم مهارات الكتابة الإقناعية، وتنميتها لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة. وقد أكدت هذه الدراسات والبحوث على ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الكتابة؛ حتى يتسنى للنظم التعليمية إعداد مواطنا قادرا على التأثير في ظل مجتمع ديمقراطي، والتي منها: بحث(Ferretti et al, 2000) ، بحث(أحمد أبوحجاج، ٢٠٠١)، (Wollman& Bonilla, 2004)، (Standish, 2005) ، (Sanchez& Kidd, 2008)، (Little, 2010)، (مروان السمان، ٢٠١٢)، (ولاء عبد الجواد، ٢٠١٤).

وإذا كانت الكتابة الإقناعية تحظى بهذا القدر من الأهمية لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، فإنها ذات أهمية خاصة لطلاب المرحلة الثانوية؛ حيث إن هذه المرحلة هى قمة الهرم التعليمي، بالإضافة إلى كونها تمهيدا لمرحلة جديدة أكثر انفتاحا هى المرحلة الجامعية، وتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية يجعلهم قادرين على التفكير بطريقة موضوعية، بما يساعدهم

في اتخاذ القرار الصحيح في مختلف جوانب حياتهم، كما يجعلهم يحترمون الرأي والرأي الآخر، ويساعدهم في إقناع الآخرين بوجهة نظرهم والتأثير فيهم بطريقة موضوعية، بما يساعدهم في أخذ أدوار فاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية مستقبلا (Butler et al, 2005). كما أن قدرة الطالب على صياغة حجة جيدة مقنعة للدفاع عن وجهة نظره، لها أهمية كبيرة في استعداده لدخول الجامعة ومابعد التخرج.(Hillocks, 2011, 12)

ونظرا لأهية الكتابة الإقناعية، وضرورة تدريب المتعلمين على أداء مهاراتها، كان من الضروري البحث عن أنواع التعلم الفاعل التي تؤدي دورا في تنمية هذه المهارات، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بها، والتي تقوم على وضع المتعلم أمام مشكلة أو موقف غامض يتطلب منه استخدام قدراته العقلية، للتوصل إلى حل هذه المشكلة أو هذه القضية، وإقناع الآخرين بوجهة نظره، والتي منها **التعلم القائم على الاستقصاء**.

فقد بدأ الإنسان طريق المعرفة بالملاحظة والتجريب، فقادته الملاحظة إلى طرح أسئلة للحصول على مزيد من المعرفة، وهكذا أصبح السؤال مفتاح المعرفة، ولعل من أهم تلك الأسئلة لماذا؟ وكيف؟

ويعد التعلم القائم على الاستقصاء أحد أنواع التعلم الرئيسة التي تهتم بتدريب المتعلم على البحث وراء المعلومة، إذ إنه من أكثر أنواع التعلم فاعلية في الحصول على المعرفة الذاتية بشكل موجه ومنظم من قبل المعلم، كما أنه من أكثر الأنواع إثارة لعقل المتعلم لما يتيحه من فرصة للعيش في جو الشك والحيرة وصولا إلى الحقيقة واكتشاف المعلومات. (نظيرة الحارثي، ٢٠٠٨)

وتقوم فكرة التعلم القائم على الاستقصاء بإتاحة الفرصة أمام الطلاب للتفكير والعمل المستقل، والحصول على المعرفة بأنفسهم، كما يأخذ الطلاب بسمات الموقف العلمي المتكامل الذي يضع الطالب في مواجهة إحدى المشكلات أو القضايا الخلافية المحيرة، ويكون عليه أن يعمل بنفسه لحلها، وهو – في سبيل ذلك – يخطط للحل ويعمل على إنجاز ما خططه. (زربيان عوض،٢٠٠١، ٧).

ويعمل المتعلمون خلال الاستقصاء على طرح أسئلة حول العالم الطبيعي، ومن ثم البحث عن أدلة بهدف الإجابة عن هذه الأسئلة، وبذلك فإنهم يطورون قدرات حل المشكلات، ومهارات التفكير والاتصال لديهم. (Cuevaset et al, 2005)

ويتميز التعلم القائم على الاستقصاء بعدة خصائص، يتمثل بعضها في أنه:

١- يعطي الفرصة لممارسة عمليات أو مهارات الاستقصاء (الملاحظة- الاستدلال- التصنيف- التفسير) وبالتالي ينمي لديهم هذه العمليات.
٢- يتعلم من خلاله الطالب كيف يتعلم وكيف يكتشف ويولد المعرفة بنفسه، وكيف يتعرف على مصادر المعرفة وأدوات الوصول إليها والتحقق من صحتها.
٣- يزيد من قدرة الطالب على تذكر المعرفة وتطبيقاتها، فالمعلومات التي يكتشفها الطالب بنفسه تكون أكثر قابلية للتذكر وينتقل أثر تعلمها من موقف إلى آخر.
٤- ينمي لدى الطالب القدرة على حل المشكلات.
٥- ينمي لدى الطالب قيما واتجاهات إيجابية تتمثل في حب الاستطلاع واحترام استخدام المنطق، واحترام الأدلة الموضوعية والرغبة في تأجيل الحكم، والقدرة على تحمل الغموض والتشكيك.
٦- يسهم في تنمية مفهوم الذات لدى الطالب.
٧- يسهم في تنمية قدرة الطالب على المشاركة الإيجابية وتحمل المسئولية، وكذا في تنمية مهارات الاتصال الاجتماعي. (حسن زيتون، ٢٠٠٣، ٢٤٣)

وإذا كانت الكتابة الإقناعية تقوم على البحث في وجهات النظر المختلفة من أجل دحضها، وإقناع الآخرين بالدلائل والبراهين على صحة الرأي الذي يتبناه الكاتب، فإن ذلك يجعل من التعلم القائم على الاستقصاء من أفضل أنواع التعلم التي لابد من الاعتماد عليها في تدريس الكتابة الإقناعية؛ لأن الاستقصاء- كما يتضح من العرض السابق- يقوم على وضع المتعلم أمام مشكلة أو موقف غامض يتطلب منه استخدام قدراته العقلية، وتجريب الإمكانات المتاحة لديه للتوصل إلى حل هذه المشكلة أو القضية؛ بما سوف يساعده على ممارسة المهارات التي تزيد من قدرته على الجدل والإقناع.

كما أن الاستقصاء وسيلة مهمة في الحصول على الحجج المنطقية، حيث إنه يهتم بالسببية، ويجعل التفكير المنطقي جزء لا يتجزأ من عمليات المتعلم الفكرية، كما أنه السبيل لتحري الدقة في موضوعات عديدة.(J0 krieger, 2010) ، (Pratt, 2010) وبذلك فهو يساعد في الوصول إلى حجج قوية تدعم رأي الفرد الذي يريد إقناع الآخرين به، وبالتالي فمن الممكن أن يكون أداة مهمة في الوصول إلى كتابة تقوم على المنطق والجدل اللذين يقـــودان إلى الإقنـــاع.

هذا وقد أكدت الدراسات والبحوث الأجنبية ضرورة استخدام الاستقصاء في تنمية مهارات اللغة - بصفة عامة- حيث أكد (Kucan& Beck 1997) دور الاستقصاء في تنمية الفهم القرائي؛ فقد ساعد الاستقصاء المتعلمين في فهم النصوص القرائية من خلال مشاركتهم في بناء المعنى من النص، كما ساعد في التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين، مما جعلهم بعد الاستقصاء يشتركون في مناقشات تعاونية تقودهم إلى الفهم، كما أثبت (Mckenzie, 2005) العلاقة الوثيقة بين الاستقصاء وتنمية مهارات الكتابة، كما أشار (Wood, 2006) إلى أهمية استخدام الاستقصاء في تدريس الكتابة؛ فهو يساعد المتعلمين على التخطيط الجيد للكتابة، كما يساعدهم على الكتابة بوعي، بما يؤدي إلى منتج كتابي جيد، وكذلك أكد (Garcia& Samaca, 2011) فاعلية الاستقصاء في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الجامعية دارسي الهندسة، فمن خلال الحوار بين المعلم والطلاب بعد الاستقصاء يستطيع الطلاب فهم الموضوع الذي يتم قراءته، وهو يقوم على عرض الموضوع المقروء في إطار مشكلة يتم حولها النقاش.

الشعور بمشكلة البحث:

يتضح مما سبق أهمية تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، فهى نوع من الكتابة الذي لابد من الاهتمام به –خاصة- في ظل السعي نحو بناء مجتمع ديمقراطي؛ مما يساهم في تكوين مواطن قادر على التأثير في مختلف جوانب الحياة.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن الواقع التعليمي للكتابة - بصفة عامة- يؤكد ضعف طلاب المرحلة الثانوية في مهارات الكتابة الإقناعية، كما أنه ليس هناك اهتمام كافٍ بتوظيف العادات العقلية والقدرات الذهنية في تعليم الكتابة، **وقد تأكد ذلك للباحثة من المصادر التالية:**

١- ملاحظة خمسة من معلمي اللغة العربية في عشر حصص دراسية للتعبير الكتابي للصف الأول والثاني والثالث الثانوي في محافظة القليوبية، وكانت حصة التعبير الكتابي تتمثل في فرض المعلم لأحد الموضوعات على الطلاب، والذي يرتبط غالبا بالأحداث والمناسبات الجارية، ويقوم بكتابة الموضوع وعناصره على السبورة، ويتحدث في الموضوع مناقشا عناصره مع بعض التلاميذ، ثم يطلب من الطلاب أن يكتبوا الموضوع في المنزل، ويأتوا به في الحصة القادمة.

يتضح من خلال الملاحظة ما يلي:

أ- قلة الاهتمام بالموضوعات التي تتطلب من الطالب أن يعبر عن وجهة نظره في إحدى القضايا الخلافية التي تتطلب إقناع الآخرين بوجهة النظر التي يتبناها، فغالبا ما ترتبط الموضوعات بالمناسبات المختلفة، مما يؤكد قلة الاهتمام بالكتابة الإقناعية.

ب- قلة الاهتمام من قبل المعلمين باستخدام طرائق واستراتيجيات جديدة في تعليم الكتابة بصفة عامة.

٢- طلبت الباحثة من مجموعة من الطالبات (٣٠ طالبة) في الصف الأول الثانوي بمدرسة فاطمة الزهراء الثانوية للبنات بمحافظة القليوبية الكتابة في إحدى القضايا الخلافية التي عرضتها عليهن، بشرط التعبير عن وجهة نظرهن التي يؤمن بها ويحاولن إقناع من سيقرأ الموضوع بوجهة نظرهن، وهذه القضايا هى (انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية- انتشار الباعة الجائلين في الشوارع- إلغاء مباريات كرة القدم لأنها تشغل الشباب- إزالة الأحياء العشوائية)، وبتصحيح كتابات الطالبات تبين من خلالها أن أكثر من (٨٠%) من الطالبات لا يتقن مهارات الكتابة الإقناعية، وقد تمثل ذلك في بعض الصفات التي غلبت على كتاباتهن، والتي منها:

- **عدم كفاية المحتوى الكتابي:** حيث إن الموضوع الذي قامت الطالبات بكتابته قصير جدا مقارنة بغيره من أنواع الكتابة الأخرى، كما أخفقت الطالبات في دعم وجهات نظرهن أو التدليل عليها.
- **تنظيم المكتوب:** حيث تم تنظيم المكتوب على نحو ركيك يبرز قصورا في إدراك مكونات الحجاج، كما احتججن واستدللن على نحو ضعيف، حيث كانت مبرراتهن مقتضبة، وقد بدأن الموضوع وختمنه بشكل مفاجئ، دون تسلسل منطقي، كما كانت مبرراتهن التي استخدمنها تتسم في مجملها بالغموض أحيانا وبعدم الملاءمة أحيانا أخرى، وليس هناك اهتمام بعرض الآراء المضادة.
- **الملاءمة الأسلوبية:** فقد كتبن بأسلوب ركيك، كما بالغن في استخدام الروابط غير المناسبة، وذلك على حساب الروابط التي تكشف عن الحجاج وتنم بدورها عن الاستدلال والربط بين الرأي والبيانات أو بين عناصر الحجاج المختلفة.

٣- الاطلاع على الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة التي أكدت ضعف مهارات الكتابة الإقناعية لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية، وضرورة الاهتمام بتنميتها والتي منها: (مروان السمان، ٢٠١٢)، (ولاء عبد الجواد، ٢٠١٤).

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول بوجود حاجة ماسة إلى تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وفي حدود ما اطلعت -عليه الباحثة- من بحوث ودراسات اتضح لها أنه لم تجر أية دراسة علمية حتى الآن اهتمت ببناء برنامج قائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف طلاب المرحلة الثانوية في مهارات الكتابة الإقناعية، وقصور الطريقة المتبعة في تدريس الكتابة في تنمية هذه المهارات، **ولهذا يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:**

س: كيف يُمكن إعداد برنامج قائم على التعلم الاستقصائي في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

س١: ما مهارات الكتابة الإقناعية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية؟

س٣: ما أسس بناء برنامج قائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

س٤: ما مكونات برنامج قائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

س٥: ما فاعلية برنامج قائم على التعلم الاستقصائي في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (مجموعة البحث)؟

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

١- مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي؛ وذلك لأن المتعلمين في هذا الصف يكونون قد اكتسبوا العديد من المهارات اللغوية والقدرات العقلية والمعرفية في المرحلة الإعدادية وأصبحوا أكثر إتقانا لها، بما يمكنهم من ممارسة مهارات الكتابة الإقناعية وعادات العقل.

٢- بعض مهارات الكتابة الإقناعية كما حددتها قائمة المهارات التي تم إعدادها في ضوء آراء المتخصصين والمحكمين.

٣- استغرق التطبيق فصلا دراسيا كاملا.

٤- تم التطبيق في إحدى مدارس محافظة القليوبية حيث مصدر الشعور بالمشكلة.

تحديد المصطلحات:

تم تحديد التعريفات الإجرائية التالية لمصطلحات البحث.

البرنامج:

هو نسق من الإجراءات والممارسات التعليمية التي تقوم على إعداد خطة تعليمية بكافة عناصرها بما تتضمنه من أسس، وأهداف، ومحتوى، وأساليب تدريس، ومصادر تعلم وأساليب تقويم، وتستند في ذلك إلى التعلم الاستقصائي؛ بهدف تنمية مهارات الكتابة الإقناعية، وبعض عادات العقل لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

التعلم الاستقصائي:

هو الإجراءات والعمليات التي يتبعها المعلم في أثناء تدريس الكتابة الإقناعية وعادات العقل، والإجراءات التي يوظفها طلاب الصف الأول الثانوي عند اكتسابهم تلك المهارات، بما يساعدهم على التفكير والعمل المستقل والحصول على المعرفة عندما تواجههم إحدى القضايا الجدلية المحيرة التي تختلف حولها وجهات النظر.

الكتابة الإقناعية:

هى قدرة طالب الصف الأول الثانوي على عرض رأيه حول إحدى القضايا التي تختلف حولها وجهات النظر، ثم تحليل هذا الرأي ومناقشته، وعرض مجموعة من الحجج التي تؤكد هذا الرأي، وتقييم الآراء الأخري بما يؤكد ضعفها، وبما يقود الطالب إلى إقناع قارئ الموضوع بالرأي الذي يتبناه.

منهج البحث:

أستخدم في ضوء طبيعة البحث منهجان، هما:

١- **المنهج الوصفي التحليلي:** وذلك فيما يتصل بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الكتابة - بصفة عامة- والكتابة الإقناعية - بصفة خاصة - وعادات العقل، والاستقصاء والتوصل إلى مهارات الكتابة الإقناعية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية.

٢- **المنهج شبه التجريبي:** وذلك فيما يتصل بتجربة البحث وضبط متغيراته، وسوف يتم الاستعانة بتصميم المجموعتين المستقلتين، حيث يتم تقسيم الطالبات إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

أدوات البحث: ***قامت الباحثة بإعداد الأدوات التالية:***

١- قائمة بمهارات الكتابة الإقناعية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية.

٢- اختبار مهارات الكتابة الإقناعية لطلاب المرحلة الثانوية.

فروض البحث:

تم التحقق من صحة الفروض الآتية:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الكتابة الإقناعية - ككل- لصالح المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الكتابة الإقناعية – ككل- لصالح التطبيق البعدي.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الكتابة الإقناعية - في كل مهارة على حدة- لصالح المجموعة التجريبية.
٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الكتابة الإقناعية - في كل مهارة على حدة- لصالح التطبيق البعدي.

إجراءات البحث:

لحل مشكلة البحث والإجابة عن تساؤلاته تم اتباع الخطوات التالية:

- تتبع الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالكتابة الإقناعية والتعلم الاستقصائي، و إبراز ما يمكن الاستفادة به منها في إعداد قائمة بمهارات الكتابة الإقناعية.
- إعداد قائمة بمهارات الكتابة الإقناعية المناسبة واللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، وضبطها ووضعها في صورتها النهائية.
- بناء البرنامج المقترح القائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية، ويتم ذلك من خلال: (تحديد أسس البرنامج- تحديد الأهداف العامة والإجرائية للبرنامج- تحديد محتوى البرنامج والزمن اللازم لتدريسه- تحديد المراحل المناسبة لتدريس وحدات البرنامج في ضوء التعلم الاستقصائي- تحديد الوسائط التعليمية المناسبة لمحتوى البرنامج- تحديد أساليب التقويم- إعداد دليل المعلم- إعداد كتاب الطالب).
- إعداد اختبار الكتابة الإقناعية لطلاب الصف الأول الثانوي، وعرضه على المحكمين لضبطه، وتطبيقه استطلاعيا على مجموعة من الطلاب لحساب صدقه وثباته.
- اختيار مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدارس محافظة القليوبية وتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.
- تطبيق اختبار الكتابة الإقناعية على المجموعة التجريبية قبليا.
- تدريس موضوعات البرنامج القائم على التعلم الاستقصائي لطالبات المجموعة التجريبية.
- التطبيق البعدي لاختبار الكتابة الإقناعية على طالبات المجموعة التجريبية.
- رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء فروض البحث وأسئلته.
- تقديم التوصيات والمقترحات.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أنه قد يفيد:

- طلاب الصف الأول الثانوي: حيث يهدف البحث إلى تنمية مهارات الكتابة الإقناعية؛ بما يعمل على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من الكتابة.
- معلمي اللغة العربية: حيث يوجههم إلى ضرورة العناية بالكتابة الإقناعية، والسعي إلى تنمية مهاراتها لدى طلابهم، وذلك من خلال تزويدهم بالبرنامج المقترح.
- موجهي اللغة العربية: سوف يقدم البحث الحالي برنامجا تدريسيا يهدف إلى تنمية مهارات الكتابة الإقناعية، بما يمكنهم من تدريب المعلمين على هذا البرنامج.
- مؤلفي ومطوري المناهج: يمكن أن يسهم البحث الحالي في تزويدهم بمعايير يمكن في ضوئها توجيه منهج تعليم التعبير الكتابي وتطويره، ووضع الكتابة الإقناعية موضع الاعتبار، وذلك من خلال مراجعة الأهداف وتحديدها، وتحديد المحتوى المناسب، وتحديد طرق وأساليب التدريس المناسبة والأنشطة المصاحبة، ووضع معايير التقويم.

- الباحثين: فمن الممكن أن يكون البحث الحالي نواة لبحوث جديدة في مجالي الكتابة الإقناعية، والاستقصاء في مراحل دراسية مختلفة وفي مهارات وفروع لغوية أخرى.

ثانيا- الإطار النظري للبحث:

يتناول الإطار النظري للبحث المتغيرات التالية:

١- الكتابة الإقناعية. ٢- التعلم الاستقصائي.

أولا: الكتابة الإقناعية.

*** مفهوم الكتابة الإقناعية:**

تعددت التعريفات الخاصة بالكتابة الإقناعية، وفيما يلي عرض موجز لبعض هذه التعريفات:

تُعرف الكتابة الإقناعية بأنها: نوع من الكتابة ينطوي على الاستجابة لطلب الحصول على مشورة؛ وذلك عن طريق إبداء رأي ما وتقديم الأسباب المنطقية التي تدعم هذا الرأي، والتي تؤدي إلى الاقتناع بهذه المشورة. (NAEP, 1998, 347)

كما أنها: قدرة المتعلم على معالجة إحدى القضايا الجدلية كتابة، وذلك بتبني رأي ما، ثم تقديم الأدلة التي تدعم الرأي، والربط بين الأدلة والرأي فيما يسمى بالمبررات أو المسوغات، ثم تقديم تفاصيل الرأي وعناصره، وتقديم الرأي المخالف أو المضاد، وأخيرا تفنيده ودحضه بالأدلة والبراهين.(أحمد حجاج،٢٠٠١، ٦٠)

وهى عملية كتابية يهدف الكاتب من خلالها السيطرة على القارئ؛ لتغيير تفكيره واتجاهه نحو موضوع ما. (La paz, 2001, 234)

كما أنها نوع من الكتابة يتم تقديمه بغرض عرض وجهة نظر لصالح أو ضد موضوع معين، والهدف النهائي من وراء هذا النوع هو محاولة إقناع القارئ بأن يتفق مع رأي الكاتب، ويعتمد الكاتب هنا على إبداء أسباب وأمثلة لدعم وجهة نظره.(Whitfield, 2010, 3)

وهى كذلك تلك الكتابة التي يقوم فيها المتعلم بمعالجة إحدى القضايا الجدلية من خلال التفاعل والتكامل بين محتوى موضوع القضية وبنيته التنظيمية، وذلك بتبني رأي ما، وتقديم الأدلة التي تدعمه، والربط بين الرأي والأدلة؛ وذلك لتكوين الحجة الشخصية، ثم تقديم تفاصيل الرأي، وتقديم الرأي المخالف أو المضاد، وتفنيده ودحضه بالأدلة والبراهين.(مروان السمان، ٢٠١٢، ٣٧)

بالنظر إلى التعريفات السابقة نظرة تحليلية دقيقة يتضح ما يلي:

- تعدد رؤى التربويين حول مفهوم الكتابة الإقناعية؛ فمنهم من اقتصر في تعريفه على تقديم الكاتب لوجهة نظره (الرأي) التي يريد إقناع القارئ بها وإثبات أنها صحيحة، ومنهم من اقتصر تعريفه على تقديم الكاتب وجهة النظر التي لايريد إقناع القارئ بها (الرأي الآخر) وإثبات أنها غير صحيحة، وهناك من جمع بين تقديم الكاتب وجهة نظره وتدعيمها بالأدلة التي تؤكد صحتها، ووجهات النظر الأخرى وتفنيدها بما يؤكد وجهة نظره. ويعد النوع الثالث من أفضل التعريفات؛ لأن إقناع الفرد بأن يسلك سلوكا ما أو يبتعد عنه لايحقق جدواه إلا إذا عرف المساوئ المحتملة للرأى الآخر.
- الكتابة الإقناعية تتضمن عمليتين رئيستين؛ هما:

✓ **الإقناع:** وذلك من خلال الاستعانة عند الكتابة بمجموعة من الحجج التي يَستدل منها الفرد على صحة الرأي أو الادعاء الذي يتبناه الكاتب.

✓ **التفنيد:** وهي عملية يتم بموجبها عند الكتابة إثبات أن صحة حجج الطرف الآخر أو النتيجة المترتبة عليها، أو المستمدة منها زائفة، أو خطأ أو ذات قيمة مشكوك فيها.

*** أهمية الكتابة الإقناعية:**

يُجمع كثير من الخبراء في مجال تعليم اللغة العربية على أهمية تعليم الكتابة الإقناعية؛ وذلك نظرا لما ورد عن أهمية تعليمها للأفراد- بصفة عامة- وللمتعلمين - بصفة خاصة- ، **ويمكن إيجاز بعض ما ورد عن أهميتها فيما يلي:**

- تعد الكتابة الإقناعية أداة من أهم الأدوات التي تساعد في تشجيع المتعلمين على خلق المعنى، وكذلك على التفكير والكتابة بشكل نقدي عن حياتهم وعن العالم الذي يعيشون فيه؛ وذلك من خلال تعلمهم كيفية تطوير ودعم وجهات نظرهم بطريقة واضحة، مما يساعد في تطوير تجاربهم الذاتية ويشجعهم على المشاركة الفاعلة في المجتمع. (Little, 2002) , (Sanchez& Kidd, 2008, 10)
- وهى تكسب المتعلم مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره، منها: (جعله متفتح الذهن دائما- يستطيع جمع المعلومات من مصادرها المختلفة- يُميز بين المعلومات ذات الصلة بأي موضوع يعرض عليه، والمعلومات التي لا ترتبط به- يُفكر في الأسباب بصورة منطقية؛ بما يجعله يصل إلى أسباب يقبلها العقل- يستند دائما في عرض حجته إلى معلومات موثوق فيها، وغير مشكوك في صحتها، بما يجعله يَعتمد دائما عند جمع المعلومات على مصادر موثوق فيها- يقدر على الاتصال مع الآخرين؛ لإجراء مناقشات وحوارات مجدية تقوم على احترام الطـــــرف الآخـــــر). (Ferretti et al, 2000, 694- 702)، (Chambliss, 2001, 255- 264)
- كما أنها تلعب دورا مهما في تنمية مهارات الفهم القرائي الاستدلالي؛ حيث أكد بحث (أحمد أبوحجاج، ٢٠٠١) أن التدريب على الكتابة الحجاجية قد أدى إلى نمو مهارات الفهم الاستدلالي.
- وهى-أيضا- وسيلة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة.(Butler et al, 2005, 5)
- وهذا النوع من الكتابة يعد من أفضل الوسائل لتنمية مهارات التفكير الناقد؛ حيث إن التفكير الناقد ينطوي على تشكيل الحكم بناء على الأدلة والمنطق، كما ينطوي على صنع القرارات وامتلاك القدرة على التمييز بين ما نعتقد فيه وما يجب القيام به، وهذا ما يتم ممارسته والاهتمام به أثناء الكتابة الإقناعية. (Kovalic& Kovalik, 2007, 310- 322)
- تُمكن الفرد من التعبير عن ذاته والدفاع عن وجهة نظره وتعديلها على نحو يجعلها أكثر وضوحا واتساقا، كما تُقوي الروح النقدية بين الأفراد بما تنطوي عليه من تدريب على المنطق والاستدلال.(حسن شحاتة، ٢٠١٢، ٢١)

خلاصة ماسبق يمكن القول: إن الكتابة الإقناعية نوع من أنواع الكتابة الذي لابد من الاهتمام بتنمية مهاراته لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة؛ حيث إنها تنمي المسؤولية الاجتماعية لديهم، وتثقل شخصيتهم، وتجعلهم عناصر فاعلة في مجتمعهم ذوي رؤى ثاقبة للأمور، كما تساعدهم على تقديم الأدلة التي تؤيد موقفا معينا بشكل منطقي، بما يؤهلهم لأن يكونوا قادة رأي في مجتمعاتهم؛ فهى تعد بذلك مفتاح من مفاتيح الاتصال الفعلي بالآخرين، كما أنها إحدى وسائل التأثير في الأفراد، ومن الممكن أن تغير فكرا؛ لأنها تستخدم المنطق والعقل لإظهار أن فكرة ما هى الأكثر شرعية من غيرها.

*** عناصر النص الإقناعي:**

النص الإقناعي هو: نص يسعى إلى الإقناع، ويقدم الحجج والبراهين التي تسمح لفكر أن يعلو على فكر، أو غلبة موقف على موقف أو رأى على رأى. (محمد مكسي، ١٩٩٨، ٢٣)

وهو يحظى بعناصر تختلف بعض الشئ عن باقي النصوص، لذلك لابد من إلقاء الضوء على هذه العناصر؛ حتى يستفيد هذا البحث منها في إعداد البرنامج، بما يساعد الطالب على مراعاة هذه العناصر عند كتابة موضوع إقناعي، ويمكن توضيح هذه العناصر على النحو التالي:

يحدد (Nystrand& Graft, 2001, 82) العناصر الأساسية التي تميز البنية التنظيمية للنص الإقناعي في:

- الادعاء أو الأطروحة التي تختلف حولها وجهات النظر من خلال عمليات التفكير المعقدة.
- البرهان أو الدليل الذي يدعم هذا الادعاء.
- الأسباب أو المبررات المنطقية التي توضح العلاقة بين الادعاء والبرهان، وتربط بينهما.
- الادعاءات المضادة، أو وجهات النظر المعارضة للادعاء المطروح.
- تفنيد الادعاءات المعارضة.

كما أن (الشبكة التربوية الشاملة، ٢٠٠٨، ٤- ١٦) **تحدد عناصره في:**

- الإخبار: من الخبر، وهو مايصح أن يدخله الصدق أو الكذب أو الاحتمال، وهى عبارة تعرض موقف صاحبها من الموضوع المطروح، وتعبر عن رأيه.
- التفسير: يحتاج الرأي الذي يُطرح بصدد إشكالية ما إلى أساليب للتفسير، تساهم في توضيح أبعاده ودلالته، وتجعل الكاتب قادرا على الشرح والتوضيح لقارئه لفرض الإقناع، وأهم أساليبه (التعريف- الوصف- السرد- المقارنة- التمييز- التصنيف).
- الحجاج: وبواسطته تُستخدم حجج للتدليل على صحة الرأي الذي يدافع عنه صاحبه اعتمادا على أدلة ملموسة من الواقع، أو أدلة تعتمد على مبادئ منطقية ودلالية.
- تأكيد الرأى في النهاية.

والفرد لكى يقدم حجاجا منطقية، وكتابة إقناعية سليمة، فهو في حاجة إلى مجموعة من العناصر التي ترتبط بطبيعة النص الإقناعي، والتي هى:

- ✓ الفكرة الرئيسة التي يود إثباتها أو تأكيدها.
- ✓ الحقائق أو الأدلة أو المبادئ التي تدعم الادعاء أو الرأي.
- ✓ العبارات التي تربط الأدلة بالادعاء بما يدعم الادعاء.
- ✓ وجهات النظر المعارضة وتفنيدها.(حسن شحاتة، ٢٠١٢، ٢٧)

وبذلك يتضح أنه على الرغم من اختلاف المسميات التي تعبر عن عناصر النص الإقناعي، وتعدد التصنيفات التي تناولت تلك العناصر، إلا أنها تؤكد- جميعها- على أن العناصر الأساسية للنص الإقناعي تتمثل في:

- (الادعاء) وهو يسمى في بعض التصنيفات بـ الأطروحة- الإخبار- الرأي.
- (الحجاج) وهى تسمى بـ الأدلة- الحقائق، وهى التي يتعين على الفرد البحث عنها لتأكيد وجهة نظره.
- (الادعاءات المضادة) وهى تسمى بـ وجهات النظر المعارضة- الرأي الآخر.
- تفنيد وجهات النظر المعارضة.

وبذلك ينبغي تدريب المتعلمين عند كتابة نص إقناعي على مراعاة هذه العناصر وترتيبها ترتيبا منطقيا، بحيث يسير النص الإقناعي من المقدمة مرورا بالمتن ثم وصولا إلى الخاتمة في نمط تنظيمي إقناعي يقود القارئ في النهاية إلى تبني وجهة النظر التي يتبناها الكاتب.

*** مهارات الكتابة الإقناعية:**

للكتابة الإقناعية مهارات ينبغي الاهتمام بتنميتها لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، ومن خلال مواد دراسية مختلفة، فتعليم الكتابة الإقناعية عملية نمو متدرج، تتم في خطوات محددة، وتعتمد كل خطوة منها على التنمية المستمرة للمهارات الأساسية للكتابة الإقناعية، بما يجعل هذه المهارات ممارسات أساسية يمارسها الفرد عن قصد أثناء قيامة بعملية الكتابة الإقناعية، بهدف إقناع الآخرين، بما يجعله يحقق أقصى نجاح ممكن في تعلم الكتابة الإقناعية، **وفيما يلي عرض موجز لمهارات الكتابة الإقناعية**:

قسمها (Sayed, 2010, 65) إلى:

- ✓ مهارات خاصة بالقضية أو الادعاء: وتتمثل في تحديد الكاتب موقف واضح من القضية أو الادعاء، وشرحه السبب في ذلك بما يجعل الموضوع قابلا للمناقشة والجدل.
- ✓ مهارات خاصة بالأسباب التي تدعم وتوضح موقفه: وتتمثل في تقديم الكاتب أسباب واضحة، وكافية وقوية تدعم موقفه أو ادعائه.
- ✓ مهارات خاصة بتقديم وجهات النظر المعارضة للموقف أو الادعاء: وتتمثل في توقع الكاتب وجهات النظر المعارضة لموقفه أو ادعائه، وتقديمها بصورة توضح أسباب عدم اتفاقه معها، ويكون له موقف محدد منها.
- ✓ مهارات خاصة بتنظيم النص المكتوب: وتتمثل في تنظيم الكاتب للموضوع تنظيما جيدا بما يجعله مقنعا؛ وذلك عن طريق عرض مقدمة قوية تدعم موقفه أو ادعائه، وتدعيم الادعاء بالمعلومات من خلال تنسيق الفقرات والتوصل في النهاية إلى استنتاج واضح يؤكد موقفه.
- ✓ مهارات خاصة بالقواعد الكتابية: وتتمثل في قلة وجود الأخطاء النحوية والإملائية، واستخدام علامات الترقيم استخداما صحيحا، وكذلك استخدام جمل متنوعة تعبر عن الحجاج، وصياغتها صياغة صحيحة، واستخدام الكلمات داخل الجمل في موضعها الصحيح وبالمعنى المراد التعبير عنه.

وصنفت (داليا يوسف، ٢٠١٠، ٢٤٧) مهارات الكتابة الإقناعية، كما يلي:

- مهارات خاصة بالقضية الجدلية، وتتضمن: (تحديد القضية الجدلية بدقة ووضوح- عرض الادعاءات في القضية الجدلية- تدعيم الادعاءات بالبيانات والمعلومات اللازمة- عرض المبررات التي تربط بين الادعاءات والبيانات- تحديد الافتراضات أو القضايا الفرعية المرتبطة بالادعاء الرئيس- تحديد الادعاءات المضادة- تقديم الحجج التي تستند إليها الادعاءات المضادة- دحض الادعاءات المضادة).
- مهارات خاصة بسياق الموقف الجدلي، وتتضمن: (اختيار الألفاظ والجمل الملائمة للموضوع- تحديد أنواع التراكيب الملائمة للموضوع- استخدام علامات الترقيم- مراعاة الجانب الأخلاقي والقيمي في الكتابة).
- مهارات خاصة بالادعاءات والأدلة والبراهين، وتتضمن: (تحديد الأدلة والبراهين المناسبة- الحكم على مدى صحة الادعاءات والأدلة- التوصل إلى نتيجة نهائية).

بينما صنفها (مروان السمان، ٢٠١٢، ٤٠) إلى:

- ❖ مهارات خاصة بالرأى، والبيانات والمبررات، وتتمثل فى: (تحديد الادعاء الرئيس- تحديد المعلومات والمعارف التي تدعم الادعاء- تنظيم المعلومات والبيانات المتصلة بالادعاء- الربط بين البيانات بعضها البعض، وبينها وبين الرأى (الادعاء)- تحديد الأسباب الكامنة وراء الرأى أو الادعاء- استخدام المعلومات والبيانات في دعم الأسباب بالأدلة المنطقية- تقييم الأسباب ومراجعتها- تنظيم عرض الأسباب، والتعبير عنها بألفاظ وجمل معبرة).
- ❖ مهارات خاصة ببناء وصياغة الحجة الشخصية، وتتمثل في: (ربط المعلومات الموجودة بالبنية المعرفية بالقضية أو المشكلة- تحديد الأسس التي تُبنى عليها الحجة- توليد أكبر عدد من الأسانيد

التي تدعم الحجة- اختيار أنسب الحجج وأقواها- اختيار أساليب وكلمات مناسبة للموقف- توليد عدد من الأفكار في التعبير عن الحجة).

- ❖ مهارات خاصة بتعرف الآراء المضادة، وحجج الطرف الآخر وإبطالها، وتتمثل في: (تحديد آراء الآخرين المخالفة أو المضادة- عرض الآراء المضادة أو المخالفة- تفنيد الآراء المضادة- تحديد مصداقية مصدر المعلومات في حجة الطرف الآخر- تعرف المغالطات في حجة الطرف الآخر- التوصل إلى حكم حول صحة أو خطأ حجة الطرف الآخر- تقديم أسباب لدحض حجة الطرف الآخر).

بالنظر في هذه التصنيفات والمهارات المرتبطة بها، يتضح أنه على الرغم من اختلاف التصنيفات وتعدد المهارات، إلا أنها – جميعا- تؤكد على أن الكتابة الإقناعية تحتاج إلى وضوح الفكرة وبساطتها، والانتقال من فكرة إلى فكرة بطريقة واضحة ومنطقية، واختيار الكلمات والعبارات والجمل المناسبة، ومراعاة العلاقة بينها، وكذلك تتطلب التنظيم الجيد بما يجعلها تتميز ببنية تركيبية محكمة تتناسب مع الأسلوب الإقناعي المتبع، ومراعاة قواعد البناء اللغوي، كما أنها تحتاج إلى جانب ذلك حجاج قوي يقوم على المنطق والاستدلال، ويقبله العقل؛ حتى يصل إلى الإقناع، وهذا ما يميزها عن غيرها من أنواع الكتابة ويجعلها ذات أهمية خاصة في مجالات عديدة.

هذا وقد اعتمد هذا البحث في إعداد قائمة المهارات الخاصة به على الدمج بين جميع هذه التصنيفات المختلفة؛ للخروج بقائمة جديدة تتضمن مهارات الكتابة الإقناعية التي تتناسب مع طبيعة هذا البحث من ناحية، وتتناسب مع طالب المرحلة الثانوية من ناحية أخرى بهدف تنميتها لديه.

ثانيا: التعلم الاستقصائي.

***مفهوم التعلم الاستقصائي:**

الاستقصاء في اللغة مشتق من الفعل "قصا" بمعنى بَعُد، و(أقصى) الشئ أي أبعده وبلغ أقصاه، و(استقصى) الأمر: بلغ أقصاه في البحث والدراسة عنه، و(الأقصى): الأبعد، و(تقصى) المسألة: بلغ الغاية فيها. (المعجم الوجيز، ١٩٩٣، ٣٩٠)

كما أن هذا المصطلح (inquire) يعني في المعاجم الأجنبية: استعلم عن كذا، أويقوم بالتحقيق في مسألة ما تهم الرأي العام، وهو- أيضا- يعني: التحقق أو الاستعلام. (Baalbaki, 1991, 469)

وهو: عملية يتم فيها وصول الفرد إلى تفسير صحيح لموقف محير. (ميشيل عطا الله، ٢٠٠٢، ٢٣٤)

يتضح مما سبق أن الاستقصاء كمفهوم يعني: عملية البحث ومعالجة وتجهيز المعلومات، واكتساب مفاهيم المنطق والسببية، وهو يتضمن بحث الفرد عن الحقيقة أو المعرفة بنفسه.

أما التعلم الاستقصائي (التعلم المبني على الاستقصاء) فقد تعددت وتنوعت الرؤى حوله؛ ويرجع ذلك إلى اختلاف جوانب الاستقصاء التي تم التركيز عليها من قبل علماء التربية ومفكريها، كما يرجع إلى اختلاف المربين حول تعريف الاستقصاء، فلم يتفقوا على وضع تعريف محدد لهذه العملية، فالاستقصاء يوصف تارة بأنه أسلوب وتارة أخرى بأنه طريقة، وقد يشير إليه البعض كطريقة للتفكير، أو كموقف تعليمي. (باري. كـ. باير، ١٩٩٤، ٢٣)، ويمكن عرض بعض تعريفات التعلم الاستقصائي (التعلم المبني على الاستقصاء) على النحو التالي:

يُعرف التعلم الاستقصائي بأنه أحد استراتيجيات التعلم المتمركزة حول المتعلم، والتي تهدف إلى مساعدته على تنمية قدراته على معالجة البيانات والمعلومات التي تم جمعها من مصادر متنوعة. (David& John, 1999, 188)

كما أنه: طريقة التعليم التي تمكن المتعلم من حل المشكلات، عن طريق طرح الأسئلة لجمع المعلومات. (ديفيد باورد وآخران، ٢٠٠١، ٣١)

وهو – أيضا- أسلوب في التعلم يسعى إلى الانتقال من الاعتماد الكلي على المعلم إلى جعل المتعلم محور العملية التعليمية؛ بواسطة توجيه الأسئلة المثيرة لتفكيره، والدافعة له للبحث عن المعلومات والمعرفة وتقديم الإجابات، وذلك من خلال ما يقدم له من معلومات مبدئية للوصول إلى معلومات جديدة، وما يهيئ له من ظروف وإمكانات لازمة لكي يكتشف المعلومات بنفسه.(هالة العمودي، ٢٠٠٣)

كما أنه الطريقة التي تعتمد على استخدام مجموعة من الأنشطة التي تساعد المتعلم على أن يتوصل إلى المعرفة بنفسه من جهة، واكتساب مهارات البحث المُتضمنة من جهة أخرى، وبذلك يعد نشاط المتعلم وإيجابيته العامل الرئيس في العملية التعليمية. (يحيى سليمان و علي الجمل، ٢٠٠٤، ٢٤٤)

كما يُعرف بأنه بذل المتعلم جهد في الحصول على معلومات تفسر له المشكلة التي تواجهه؛ فالمتعلم حين يواجه سؤالا محيرا أو موقفا غامضا أو مشكلة تحتاج حلا، فإنه يشعر بعدم المعرفة، فيلجأ إلى خبراته السابقة والبحث والتنقيب عن الحلول ومحاولة اكتشاف الإجابة. (ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد، ٢٠٠٧، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣)

وهو نشاط منظم يقوم به العلماء، بهدف تنمية المعرفة والأفكار، من خلال طرح تساؤلات حول الظواهر المختلفة، واتباع خطوات منظمة للإجابة عن التساؤلات في ضوء أدلة مناسبة، ومناقشة الإجابات فيما بينهم. (أماني إبراهيم، ٢٠١٠، ٥٤)

بالنظر في مفهوم التعلم الاستقصائي يتضح أنه على الرغم من اختلاف النظرة إليه، مابين أسلوب وطريقة واستراتيجية، إلا أنه يهدف في النهاية إلى إحداث التعلم؛ حيث يبحث الفرد معتمدا على نفسه للوصول إلى الحقيقة أو المعرفة. والتعلم الذي يقوم على استخدام الاستقصاء في العملية التعليمية ينصب على إيجاد وإجراء خبرات تعلم تتطلب من المتعلمين أن يسيروا عبر نفس العمليات، وأن يطوروا أو يستخدموا نفس المعرفة والاتجاهات التي كانوا سوف يستخدمونها إذا ما قاموا بعملية الاستقصاء كعملية مستقلة؛ أي أن التعلم الاستقصائي يعتمد مباشرة على النهج الذي يسير عليه الاستقصاء كطريقة من طرق التعلم، وهذا ما أكد عليه كل من (ردينة الأحمد، وحذام اليوسف، ٢٠٠٣، ١٠١) حيث أكدا أن التعلم الاستقصائي يتطلب عرض موقف على المتعلمين، وعليهم أن يقوموا ببذل مجهود عقلي يتمثل في جميع إجراءات عملية الاستقصاء، على أن يعتمدوا على أنفسهم في الوصول إلى الحقائق والأفكار.

كما يتضح أن جوهر التعلم الاستقصائي يكمن في قدرة المعلم على بناء أوضاع تعليمية تعلميه مشكلة، وتحويل مضمون المنهج الدراسي إلى مشكلات أو قضايا تستثير اهتمام المتعلمين، ورغبتهم الطبيعية في القيام بعملية البحث والاستقصاء عن المعرفة، مما يجعلهم يصلون إلى المعرفة معتمدين على قدراتهم وإمكاناتهم المختلفة.

***أهمية التعلم الاستقصائي ومزاياه:**

يحظى التعلم الاستقصائي بقدر كبير من الأهمية في مجال التربية؛ وذلك نظرا لما يحققه من فوائد وما يتمتع به من مزايا (Ronald et al, 1995, 255- 226)، (Jarret, 1997, 5- 11) ، (Riggs, 1997)، (كمال زيتون، ١٩٩٨، ٢٩٩)، (Marx et al, 2004, 15) ، (ميشيل عطاالله، ٢٠٠١، ٢٥٩) ، (روبرت فيشر، ٢٠٠١، ٨٩، ٩٠)، (منى عبد الهادي وآخرون، ٢٠٠٥، ٣٨)، (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٧، ٣٩٦)، (Cox et al, 2010)، (DEECD, 2011, 6)، (Dumitru, 2012, 238- 242) والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

- يُشغل التعلم بالاستقصاء المتعلمين في تعلم ذي معنى، فيتجنب التعلم عند المستوى اللفظي فقط؛ فهو التعلم الذي يزيد من فهم المتعلمين لما يتعلمونه؛ فيساعدهم على تكوين الحقائق وبناء المفاهيم والتوصل إلى التعميمات والقوانين من البيانات.
- يحث المتعلم على الإسهام في تصميم بيئة التعلم من خلال سؤال المتعلم بتقديم الآراء والمقترحات المتعلقة بكيفية الاستفادة من زمن الحصة وتقسيمها، وهذا النوع من التعلم من شأنه أن يجعل المتعلم يتحمل مسؤولية تعلمه.

- يساعد في تعزيز النمو الثقافي للمتعلمين؛ وذلك من خلال تمكين المتعلمين من تحمل مسؤولية تعلمهم الثقافي؛ بحيث يتمكنون من اختيار الموضوعات، وتطوير أسئلتهم، والبحث عن تلك الأسئلة لتحديد الإجابة المناسبة، وكذلك تشجيعهم على القراءة والكتابة.
- يركز على العائد الاجتماعي للاستقصاء؛ حيث يعمل على تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي لدى المتعلمين، مما يساعد في تنمية بعض القيم والمواقف المتعلقة بقبول الآخرين وأفكارهم والتسامح بصدد الآراء المغايرة للرأي الشخصي.
- يحقق أربعة نتاجات تعليمية مهمة، هى أنه: يزيد من الكفاءة والفاعلية العقلية عند المتعلم، يساعد في تحويل الدوافع للتعلم من دوافع خارجية إلى حوافز داخلية، يعزز انتقال أثر التعلم و يطور قدرة الذاكرة على العمل الابتكاري ومعالجة المعلومات.
- يساعد في تنمية رؤى المتعلمين الخاصة، واكتشاف وتحدي رؤى الآخرين، وهو وسيلة من أهم الوسائل التي تساعد في وضوح تفكيرهم، وإصدار أحكام عقلانية قائمة على الأسباب المنطقية، كما يُدرب على الاستماع إلى الآخرين واحترامهم.
- يسهم في تربية المتعلمين في النواحي الشخصية والاجتماعية؛ حيث إنه يساعد في تنمية المهارات والميول التي تمكن المتعلمين من لعب دورهم الكامل في مجتمع ديمقراطي حر، كما يعظم من تقدير الذات والثقة العقلية والقدرة على المشاركة في المناقشة العقلانية.
- يمكن من خلاله تعزيز وتنمية مهارات التفكير وحل المشكلات التي هى إحدى الأهداف المهمة للتعلم من أجل التنمية المستدامة، خصوصا في ضوء الحاجة الملحة إلى حل المشكلات التي تواجه العالم اليوم.
- ينمي لدى المتعلمين القدرة على اتخاذ القرار في المواقف المختلفة؛ لأنه من خلال البحث والتحري والرجوع إلى مصادر المعلومات المختلفة، يستطيع المتعلم أن يصل إلى القرار الصائب، ويطبق هذا القرار على مواقف جديدة في حياته.
- يساعد في انتقال المجتمع من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها، وهو بذلك نوع مهم من أنواع التعلم.

يتضح مما سبق أنه على الرغم من اختلاف أشكال التعبير عن أهمية التعلم الاستقصائي ومزاياه، إلا أنها جميعا تؤكد على فاعلية المتعلم ونشاطه في كل موقف تعليمي؛ فالمتعلم ليس مستقبلا للمعلومات، وإنما مشاركا في جمع هذه المعلومات وتحديد مصادرها، كما تتسم هذه المعلومات بتنوعها وتعدد مصادرها مما يكسب المتعلم مهارة التعلم الذاتي والقدرة على التفكير الذي يؤدي به إلى استغلال إمكاناته العقلية وتوظيفها في معالجة تلك المعلومات، بما يساعده في الوصول إلى أسباب منطقية وإصدار أحكام عقلانية، كما يساعده على حسن الاستماع إلى الآخرين.

وبذلك يساعد التعلم الاستقصائي في تحقيق غرضين مهمين، هما:

- الغرض الأول: إنساني يتركز في الاهتمام بذات المتعلم وجعله مركزاً للعملية التعليمية، وتعليمه أصول المناقشة وتقدير وجهات النظر، والتعبير عن رأيه بحرية وطلاقة، واحترام النظام، والمثابرة، والمشاركة في صناعة المادة التعليمية، واتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تعترض حياته اليومية بطريقة علمية.
- الغرض الآخر: اكتساب المتعلم المعرفة بطريقة فاعلة، والتثبت من صحة المعلومات، وكفاية الأدلة، ومناقشة البدائل، وصياغة الفرضيات، وطرائق اختبار صلاحيتها واستخلاص القواعد والتعميمات؛ تمهيداً لتمكينه من القدرة على استقصاء أي موضوع ذي معنى يتصل به، أو بمجتمعه في المستقبل.

*** مكونات الاستقصاء وعناصره:**

إن للاستقصاء عدة مكونات، تتمثل في: (باري. كـ. باير، ١٩٩٤، ٤٥- ٦١)، (جيهان السيد، ٢٠٠٢، ٧٥، ٧٦)، (صلاح الدين عرفة، ٢٠٠٤، ٣٣١، ٣٣٢)

أ- المعرفة: توجد أشياء معينة ينبغي على الفرد أن يعرفها؛ حتى يصبح مستقصيا جيدا، وهى تشمل على معرفة أشياء معينة عن طبيعة المعرفة نفسها، إضافة إلى معرفة الأدوات الرئيسة للاستقصاء ووظائفها وكيفية استخدامها.

- ✓ **بالنسبة لطبيعة المعرفة**: فلابد للمستقصي الجيد أن يعرف أن المعرفة: (متغيرة- متراكمة- مجزأة- تفسيرية).
- ✓ **بالنسبة لأدوات المعرفة**: من أجل أن يستقصي الفرد بصورة مثمرة، ينبغي أن يفهم طبيعة أدوات الاستقصاء ووظائفها؛ وتشمل هذه الأدوات على أنواع معينة من مصادر المعلومات، ومفاهيم أساسية تساعد في تحليل الخبرة، بالإضافة إلى العملية العقلية في الاستقصاء (البحث العقلي).

ب- الاتجاهات والقيم: مثلما يجب على الفرد المستقصي الجيد أن يلم بأنواع مختلفة من المعرفة، فإنه يجب – أيضا- أن تكون لديه اتجاهات، من أبرزها: (الشك ومعارضة قبول التفسيرات التقليدية- حب الاستطلاع- احترام استخدام المنطق والبحث العقلاني والرجوع إلى المصادر الموّثقة- احترام الأدلة واعتبارها المحدد النهائي لقبول الرأي ودقته - الموضوعية وتجنب التحيز الشخصي للآراء- التأني في إصدار الأحكام حتى تتوفر الأدلة الكافية لتأييد رأي ما أو دحضه- القدرة على تحمل الغموض في المواقف ذات النهايات المفتوحة بما يصل بالفرد في النهاية إلى حل المشكلة العملية).

ج- العملية: الاستقصاء لايتطلب فقط المعرفة وامتلاك الاتجاهات والقيم، لكنه يتطلب أيضا العمل بالمعلومات والخبرات بطريقة معينة، وهذه الطريقة يمكن أن توصف بالعملية. فالاستقصاء ليس مجرد عمل واحد منفرد، بل سلسلة معقدة من الأفعال المتصلة، وكل واحد منها يتكون من عمليات فكرية متميزة، وهى تتطلب مجموعة من الخطوات تتمثل في (تحديد هدف الاستقصاء- صياغة المشكلة والفروض- تصميم وسائل للتحقق من هذه الفروض، منها: البحث والتنقيب عن المعلومات- التوصل إلى نتيجة – تطبيق هذه النتيجة على معلومات ومواقف جديدة).

مما سبق يتضح أن الاستقصاء عملية معقدة، وأن عملية الاستقصاء هى محور التعلم الاستقصائي، وهى العملية التي تقرر المعنى الذي يجعل التعلم الاستقصائي نوعا من التعلم يختلف عن غيره من الأنواع الأخرى، والاستقصاء نفسه أكبر من مجرد عملية واحدة؛ إذ إنه يتضمن ثلاثة أبعاد جوهرية، هى: المعرفة، والعملية، وعدد معين من القيم والاتجاهات. وعلى الرغم من أن هذه الأبعاد تبدو منفصلة، إلا أنها في الواقع مترابطة، ولا يمكن فصلها، ولا يمكن لأي بعد منها أن يحدث مستقلا عن الأبعاد الأخرى؛ فكل عنصر يتكامل مع العناصر الأخرى، بحيث إذا لم يتوفر أحد هذه المكونات لدى الفرد المستقصي، فهناك احتمال أنه سيواجه بعض الصعوبات أثناء ممارسته للاستقصاء، أو احتمال فشل استقصائه من أساسه.

كما يتضح أن الاستقصاء يعد نشاطا للفرد متعدد الأوجه؛ بحيث يشتمل على الملاحظات، ووضع الأسئلة، وفحص الكتب ومصادر المعلومات الأخرى لتمحيص ما تم معرفته بالفعل، وتخطيط البحوث، ومراجعة ما تم اكتسابه من معارف في ضوء الأدلة، واستخدام أدوات جمع وتحليل البيانات وتفسيرها، وعرض الإجابات والتفسيرات والتنبؤات، والتوصل إلى النتائج، وتحديد الافتراضات، واستخدام التفكير المنطقي والناقد، فالاستقصاء في الحقيقة عملية معقدة للتعلم.

***أنواع الاستقصاء في التعلم الاستقصائي:**

يعتمد التعلم المبني على الاستقصاء بالدرجة الأولى على نشاط المتعلمين، وذلك من خلال قيامهم بعمليات عقلية متمثلة في تنظيم البيانات، والتواصل ونقل الأفكار للآخرين، كما أنه يعتمد على إثارة وتحفيز المتعلمين لممارسة الفضول للبحث والتقصي، وعليه يبرز ثلاثة أنواع للاستقصاء تحت قيادة وإشراف المعلم أشارت إليها الأدبيات (ميشيل عطا الله، ٢٠٠١، ٢٦٤)، (كمال زيتون، ٢٠٠٣، ٢٧١)، (غسان قطيط، ٢٠١١)؛ هى:

١-الاستقصاء الحر Unguided Inquiry:

يُقصد بالاستقصاء الحر قيام المتعلم باختيار الطريقة والأسئلة والمواد والأدوات اللازمة للوصول إلى حل ما يواجهه من مشكلات، أو فهم ما يحدث حوله من ظواهر وأحداث، ولعل هذه الصورة من صور الاستقصاء هي أرقى أنواع الاستقصاء؛ لأن المتعلم يكون فيها قادراً على استخدام عمليات عقلية متقدمة تمكنه من وضع الاستراتيجية المناسبة للوصول إلى المعرفة، فهو بذلك يقترب كثيراً من سلوك العالم الحقيقي، ويكون قادراً على تنظيم المعلومات وتصنيفها، وملاحظة العلاقات المتشابكة بينها، واختيار ما يناسبه منها بعد تقويمها.

وبذلك يُعطى للمتعلم المشكلة ويطلب منه إيجاد حل لها، ويرشد إلى المكتبة أو المعمل أو أي مكان آخر دون أن يزود بتوجيهات، وهذا المستوى قد يكون غير واقعي نظرًا لقلة خبرات المتعلم، وعدم توفر الوقت والإمكانات.

٢- الاستقصاء شبه الموجه Semi Guided Inquiry:

وفيه يُزود المتعلم بمشكلة محدودة، ويُزود ببعض التوجيهات العامة، وتحدد له طرق النشاط العملي والعقلي غير أنه لا يكون له معرفة بالنتائج؛ فالمعلم يوجه المتعلم ولا يعطيه سوى مساعدة طبيعية تحول بينه وبين الشعور بالفشل أو الإحباط، وتكون هذه التوجيهات على شكل تلميحات للطريقة السليمة في البحث والاستقصاء، وقد يمد المعلم المتعلم بالمواد والأدوات اللازمة، ثم يترك له حرية اتخاذ الإجراءات والطرق المناسبة للوصول إلى الهدف.

ويقل مقدار التوجيه والإرشاد المقدم إلى المتعلم شيئا فشيئا؛ لإتاحة الفرصة أمامه للاعتماد على نفسه بدرجة أكبر، حيث لا تقدم له المساعدة إلا عند طلبها.

٣- الاستقصاء الموجه Guided Inquiry:

يُقصد بالاستقصاء الموجه ما يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم وتوجيهه، أو ضمن خطة بحثية أُعدت مقدماً، ويعتمد هذا النوع من الاستقصاء على المتعلم ولكن في إطار واضح، محدد الأهداف، ويرى البعض أن هذا النوع من الاستقصاء أكثر عمليةً من الاستقصاء الحر، ويناسب التعليم من خلال مناهج دراسية محددة، ولا سيما أننا نسعى للانتقال من الأساليب التقليدية إلى أساليب تعتمد على المتعلم، فهو مرحلة وسطية بين الحداثة والتقليدية في التدريس، فبدلاً من أن نضع المتعلم في مواقف لم يعتدها ولم يُخبرها من قبل، فإننا نهيئه لما يجب أن يكون عليه مستقبلاً.

وبهذا تُقدم المشكلة للمتعلم مصحوبة بكافة التوجيهات اللازمة لحلها بصورة تفصيلية، ويكون دور المتعلم فقط اتباع التعليمات دون إتاحة الفرصة له لكي يفكر بحرية، وتكون التوجيهات متسلسلة إلى الحد الذي قد يحرم المتعلم من التفكير والبحث.

يتضح مما سبق أن هناك عناصر مشتركة بين أنواع الاستقصاء؛ فهى في مجملها تؤكد على جهد المتعلم في توضيح التناقض بين المعلومات والقضايا وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الأساسية للمعلومات، كما أنها تؤكد على التعاون بين المتعلمين للوصول إلى الهدف النهائي من الاستقصاء.

كما يتضح أنه كلما قل مستوى التوجيه المقدم من المعلم زاد النشاط الفكري الذي يبذله المتعلم في الوصول إلى ما يريده من معلومات، من شأنها أن تؤدي إلى نجاح عملية الاستقصاء، وتحقيق أهدافها.

ويمكن التأكيد هنا على أن هذا البحث راعي عند تحديده للخطوات والمراحل التي اعتمد عليها في تدريس موضوعات البرنامج أن تركز على الاستقصاء شبه الموجه؛ وذلك لأنه يتميز بقيام كل من المعلم والمتعلم بدور واضح في الموقف التعليمي؛ فالمتعلم يشارك إيجابيا، وتتاح أمامه فرص لممارسة التفكير المستقل الحر تحت إشراف وتوجيه المعلم. أما الاستقصاء الحر، فقد يكون غير واقعي نظرا لقلة خبرات المتعلم، وعدم توفر الوقت والإمكانات التي تساعد في بلوغ هذا المستوى. وفي الاستقصاء الموجه يقتصر دور المتعلم على اتباع تعليمات المعلم دون منحه الفرصة للتفكير، فالدور الأكبر هنا يقع على عاتق المعلم.

*** التعلم الاستقصائي وعلاقته بالكتابة الإقناعية:**

يتضح من العرض السابق حول التعلم الاستقصائي أن الاستقصاء حول الموضوعات المختلفة، يساعد في التدريب على البحث وجمع المعلومات، واتخاذ القرارات؛ بما يقود إلى الحقيقة التي لا يُشترط فيها أن تكون موافقة لهوى الباحث، الذي يجب أن يتجرد منه، ويتنزه عنه، بل لما استطاع الوصول إليه؛ بما يجعل التعلم المبني على الاستقصاء من أكثر أنواع التعلم ارتباطا بالكتابة الإقناعية التي ينبغي أن تقوم على الحجج الموضوعية التي يقبلها العقل والمنطق، والتي يمكن من خلالها الوصول إلى الهدف الأساسي منها؛ وهو الإقناع.

ويمكن توضيح العلاقة بين الاستقصاء والكتابة الإقناعية على النحو التالي:

- الاستقصاء والكتابة الإقناعية:

يرتبط الاستقصاء بالكتابة (التعبير الكتابي) ارتباطا وثيقا؛ حيث إنه يساعد في تقديم فرصة مثالية للمتعلمين لممارسة معنى التعاون في أثناء الكتابة، بما يساعدهم في تبادل الأفكار والبيانات والاستنتاجات مع أقرانهم، كما يساعدهم في خلق المعنى، مما يؤدي إلى تدعيم المنتج الكتابي، وبالتالي التوصل إلى منتج كتابي جيد. (Jablon, 2006, 18- 20)

كما أن استقصاء المتعلمين حول الموضوعات يساعد في تحسن المهارات الكتابية لدى هؤلاء المتعلمين؛ حيث إن استقصائهم حول الموضوع قبل الكتابة فيه يساعدهم في اختيار المعاني المعبرة؛ كما يساعد في تطوير فهمهم تجاه هذه الموضوعات، وكذلك يتيح لهم فرصة للتعلم الفردي والجماعي، بما يساعد في تنمية مهاراتهم الكتابية، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Gray, 2006) التي أجراها على مجموعة من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي الذين اتيحت لهم فرص الاستقصاء حول موضوعات معينة طلبت منهم قبل كتابتهم في هذه الموضوعات.

هذا، وقد أكدت الدراسة التي أجراها (Steve& Dolores, 2007) لتحليل بعض الدراسات التجريبية وشبه التجريبية في مجال تنمية مهارات الكتابة؛ وذلك في محاولة لتحديد الممارسات التعليمية الفاعلة في تدريس الكتابة للمراهقين، أن الاستقصاء أحد هذه الممارسات التي حظيت بنسبة كبيرة من التأثير في تنمية مهارات الكتابة من الصف الرابع إلى الصف الثاني عشر.

كما أكد بحث (Bickman et al, 2009) أن التعلم المبني على الاستقصاء أحد أنواع التعلم التي ساعدت في تحسن كتابات المتعلمين؛ حيث ساعد في تنمية مهارات الكتابة والبحث لدى هؤلاء المتعلمين.

وكذلك أكدت دراسة (Trianasari, 2012) أن التعلم المبني على الاستقصاء من الأنواع المهمة في تعليم الكتابة وتنمية مهاراتها، إذا استطاع المعلم أن يتغلب على بعض المشكلات التي من الممكن أن تواجهه أثناء تطبيق هذا النوع من التعلم، والتي منها: قلة معرفته بكيفية تنفيذ هذا النوع من التعلم- إدارة الصف- الوقت المحدود- قلة الوسائط التعليمية في المدارس.

هذا وإن كان الاستقصاء ذا أهمية خاصة في تنمية مهارات الكتابة عامة، فإنه يحظى بمزيد من الأهمية في تعليم الكتابة الإقناعية وتنمية مهاراتها؛ حيث إنه ينطوي على مشاركة المتعلمين في الأنشطة التي تساعدهم على تطوير الأفكار والمضمون الكتابي الذي يتناول مهمة كتابية معينة، وذلك عن طريق التحقيق والبحث الدقيق للبيانات، بما يساعد في عقد المقارنات أثناء الكتابة، وجمع الأدلة وتقييمها (Steve& Dolores, 2007, 449) وهذا ما تتطلبه الكتابة الإقناعية.

كما أن الكتابة الإقناعية تقوم في حد ذاتها على محاولة إقناع القارئ أن يتفق مع الكاتب في وجهة نظره حول قضية معينة؛ لذلك فهى تقوم بشكل كبير على الحقائق وليس الآراء، وهذا يعني أنها تحتاج إلى القيام بقليل من البحث قبل الشروع في الكتابة، وبذلك فهى تقوم في حد ذاتها على البحث والاستقصاء وراء الحقيقة. (National council of teachers of English, 2012) بما يجعل هذا النوع من التعلم أحد الأنواع المهمة التي ينبغي الاعتماد عليها أثناء تعليم الكتابة الإقناعية.

كما أن الاستقصاء حول موضوع ما أثناء هذا النوع من الكتابة، يجعل الكاتب أكثر وعيا بما يريد أن يوصله للقارئ (أي أنه يكون على علم تام بالنوايا الخاصة به ككاتب)، كما أنه يجعله أكثر تحديدا أثناء

كتابته، وأكثر إدراكا للكيفية التي من خلالها يستطيع أن يجعل جمهوره يتواصل معه، ويقتنع بالفكرة التي يريد أن ينقلها له؛ فاستقصاء الكاتب حول موضوع معين يجعله يجيب عن مجموعة من الأسئلة التي من شأنها أن توصله إلى منتج كتابي إقناعي جيد، منها: (من هو الجمهور المستهدف؟- كيف يكون النص المكتوب ملبيا لاحتياجات هذا الجمهور بالذات؟- كيف يمكن تنظيم الأحداث والأدلة أو الحجج في النص؟- ما الأسلوب الذي يسلكه عند كتابة النص؟- كيف يمكنه بناء حجة قوية من خلال الاعتماد على آراء الخبراء في الموضوع، والتجربة الشخصية، والإحصاءات وما إلى ذلك؟ (Lessner& Craig, 2010, 129) .

هذا إلى جانب العناصر والسمات المشتركة بين الاستقصاء والكتابة الإقناعية؛ فقد أكد كل من (أحمد شلبي وآخرون، ١٩٩٦، ٣٢٩)، (صلاح الدين عرفة، ٢٠٠٤، ٣٣٠- ٣٣٢) على أن المكونات الأساسية للاستقصاء تتمثل في: المنطق (وهو يعني البحث العقلاني الذي يعتمد على الرجوع إلى مصادر المعلومات)، واحترام الأدلة (نوع وكمية الأدلة المتصلة بالموضوع، وهى بمثابة المحدد النهائي لقبول رأي أو دحضه)، والموضوعية (عدم التأثر بالذاتية أو التحيز للأفكار ما أمكن) والرغبة في تأجيل الحكم حتى يتم الحصول على أكبر قدر من أدلة لتأييد رأى أو دحضه. وهذه العناصر –أيضا- شروط أساسية في الإقناع – بصفة عامة- وفي الكتابة الإقناعية- بصفة خاصة -؛ فالإقناع يقوم على المنطق الذي يساعد الفرد في الحصول على حجج عقلانية يقبلها العقل ويقتنع بها وتؤدي إلى قناعات، وكذلك كفاية الحجج ونوعها، كما أنه على الفرد عندما يريد إقناع الآخرين ألا ينحاز لرأيه ما أمكن، فعليه أن يقنع الآخرين في ضوء حجج قوية يقبلها العقل، وليس في ضوء آراء وأهواء شخصية. (عبد الله الغوشن، ١٩٩٦، ٨٦)، (روبرت سولو، ١٩٩٦، ٦٥٤- ٦٥٩)

وتتأكد العلاقة بين الاستقصاء والكتابة الإقناعية من خلال البحث الذي أجراه (Henning, 2011) والذي حدد مجموعة من القضايا الأخلاقية التي تختلف حولها وجهات النظر، وكلف التلاميذ في مرحلة ما قبل الكتابة بالاستقصاء حول هذه القضايا؛ لاستكشاف محتوى يتعلق بها، ويدعم الإقناع في هذه القضايا عند الكتابة فيها، بما ساعد في تحسن مشاركة التلاميذ من الصف التاسع إلى الثاني عشر في الكتابة من أجل إقناع الآخرين.

مما سبق يتضح أن الاستقصاء يساعد المتعلمين على طرح الأسئلة التي تتطلب منهم استنتاجات حول موضوع معين، كما يساعدهم في تحليل بعض المواد المعقدة، وبناء الحجج المختلفة، وكذلك الحصول عليها، وتحليل وجهات النظر المختلفة، والتوصل إلى الأسباب وراء هذه الوجهات، والتي في ضوئها يتخذ المتعلم القرار بقبول وجهة نظر معينة أو رفضها، كما أنه يعطي للمتعلمين الفرصة للتعلم التعاوني؛ الذي يتيح لهم صقل المهارات الخاصة بالجدل، وهذه الأسباب يمكن من خلالها عند الكتابة الوصول إلى درجة عالية من الإقناع.

وبذلك يكون هناك عوامل مشتركة بين الاستقصاء والكتابة الإقناعية، بما يؤكد العلاقة الوثيقة بينهما، وبما يؤكد ضرورة الاهتمام بالتعلم المبني على الاستقصاء أثناء تعليم هذا النوع من الكتابة.

**** نماذج التعلم الاستقصائي:**

النموذج التدريسي – بصفة عامة- هو نمط معين من التعليم متماسك، شامل ومتعارف عليه، له أهداف معينة وأساس منطقي في كيفية توجيه مسار التعليم، بحيث يسير فيه المعلمون والمتعلمون معا وفقا لخطوات معينة. وكل نموذج تدريسي في الحقيقة هو تصميم لتخطيط الدروس من أجل تحقيق مخرجين؛ الأول: تدريس المحتوى، والثاني: تدريس نوع من التفكير.(كمال زيتون، ٢٠٠٣، ٢٣٧، ٢٣٨)

ويمكن عرض بعض نماذج التعلم الاستقصائي التي تستخدم في الاستقصاء حول المعلومات المختلفة على النحو التالي:

- النموذج الأول:

يسمى بنموذج (8W′s)، وهو يتكون من ثمان خطوات إجرائية؛ هى:

١- **الاستكشاف:** فيه يقوم المتعلم بالملاحظة، والقراءة، والكتابة والمناقشة الجماعية التي يقودها ويوجهها المعلم؛ وذلك من أجل اكتشاف الموضوع الذي يتم دراسته.

٢- **التساؤل:** يهدف إلى التركيز على الموضوع أو القضية أو المشكلة المراد دراستها، وتتم بتحديد الغرض، والتساؤل، واستخدام المعرفة السابقة، وإيجاد نقطة للتركيز، وتحديد الموضوع وكذلك التركيز على إثارة عمليات العصف الذهني، ومناقشة الأفكار، وتحديد المشكلات التي يتم مناقشتها في موضوع الدرس وتطوير الأسئلة. حيث يتيح المعلم للمتعلمين الفرص الكافية للتفكير، وطرح المشكلات والتساؤل للتعرف على الموضوع المراد دراسته.

٣- **البحث:** وفيها يتم البحث بغرض تمييز المعلومات المفيدة؛ عن طريق: التخطيط، تحديد المعلومات واختيار مصادر المعلومات". وخلالها يتم توجيه المتعلمين لاختيار المصادر المرتبطة بالموضوع، والبحث والتقصي، والربط وبناء العلاقات بين المعلومات والأفكار وتنظيمها في مجموعات ذات معنى. ويتم ذلك من خلال تقديم الأنشطة للمتعلمين، وتشجيعهم على العمل الجماعي لتنفيذها، وممارسة مهارات الاستقصاء والتفكير والربط بين النتائج والتساؤلات التي تمت في الخطوة السابقة.

٤- **التقويم:** يهدف إلى تقويم مصادر المعلومات، وتعد هذه المرحلة الأصعب للمتعلمين؛ لأنهم غالبا مضطرون أن يعبروا عما توصلوا إليه، وكيف تم تنفيذ الأنشطة المكلفين بها. ويتضمن التقويم المحتوى الذي يتوصلون إليه في ضوء الأنشطة التي قاموا بها.

٥- **التركيب:** يقوم المتعلمون هنا بعملية تنظيم الأفكار وتركيبها وخلق النماذج؛ حيث يشجع المعلم المتعلمين على عمل الاستنتاجات لما توصلوا إليه من نتائج، وتنظيمها، وعرضها ومناقشتها معه ومع زملائهم.

٦- **الإبداع:** هنا يشجع المعلم المتعلمين على الخلق والابتكار، وإنتاج الأفكار والحلول، وتفسير مدى أهمية هذه الابتكارات من خلال التدريب على التساؤل الذاتي؛ لتوضيح: لماذا تعد هذه النتائج مهمة؟ من يحتاج للمعرفة حول هذا؟ كيف أستطيع أن أنقل أفكاري بفاعلية للآخرين؟ وهنا تصبح الأفكار والمعلومات منقحة ومعاد تنقيحها قبل أن تُقدم.

٧- **التواصل:** وفيها يتم نقل الأفكار للآخرين من خلال العرض، والنشر ومشاركة المتعلمين في أفكارهم، ويمكن للمعلم تطبيق ذلك من خلال التواصل بين مجموعات العمل في الفصل؛ بحيث تقدم كل مجموعة أفكارها ونتائج بحثها لزملائهم وللمعلم عقب إجراء الأنشطة وتنفيذ المهام.

٨- **تقويم مشاريع المتعلمين:** يهدف إلى تقويم المشروع والتأمل في العملية؛ عن طريق مراجعة المشاريع، والتأمل في عمليات التعلم والأسئلة المقدمة. حيث يتم في نهاية الدرس التقويم والتنقيح والتفكير والتأمل في النتائج التي تم التوصل إليها، والتي تمثل مخرجات عملية التعلم. ويعد هذا التقييم نهائي للدرس وفيه يستنتج المعلم ماتم ومالم يتم تحقيقه من أهداف درسه. (Lamb, 2001)

- النموذج الثاني:

يسمى بنموذج ألبرتا Alberta للاستقصاء، وهو يتكون من ست خطوات؛ هى:

١- **التخطيط، ويتضمن:** تحديد الموضوع الذي سوف يتم حوله الاستقصاء، تحديد المصادر الممكنة التي سوف تساعد في الحصول على المعلومات المطلوبة، تحديد الجمهور الذي سوف يوجه إليه الموضوع وشكل العرض، وضع معايير للتقييم ووضع الخطة التي سوف يسير عليها المتعلمون في عملية الاستقصاء.

٢- **الاسترجاع، ويتضمن:** تحديد مكان مصادر جمع المعلومات، تحديد المعلومات ذات الصلة بالموضوع والمناسبة له، تقييم المعلومات، استعراض ومراجعة خطة الاستقصاء.

٣- **التجهيز، ويتضمن:** وضع أساس للاستقصاء، تسجيل المعلومات، عمل الروابط ومراجعة الاستنتاجات وتنقيحها ثم مراجعة خطة الاستقصاء.
٤- **الإبداع، ويتضمن:** تنظيم المعلومات، كتابة الموضوع، التفكير في الجمهور، التعديل والتنقيح ثم مراجعة خطة الاستقصاء.
٥- **التواصل، ويتضمن:** نقل الأفكار للجمهور عن طريق تقديم الموضوع وشرح السلوك المناسب لهم.
٦- **التقويم، ويتضمن:** تقييم المنتج، تقييم عملية وخطة الاستقصاء، مراجعة وتنقيح نموذج الاستقصاء الشخصي ونقل التعلم إلى مواقف جديدة.(DEECD, 2011, 6)

- النموذج الثالث:

ويسمى بنموذج الاستقصاء العادل Jurisprudential Inquiry Model وهو أحد النماذج القائمة على الحوار الجدلي بين المتعلمين، حيث يسعى المتعلم إلى استكشاف القضايا في إطار قضية جدلية أكثر من كونها في إطار دراسة علمية. فالمجتمع يتكون من أفراد مختلفين من حيث وجهات نظرهم واهتماماتهم؛ مما يحدث تعارض بين القيم الاجتماعية في القضايا الجدلية، الأمر الذي يتطلب طريقة تمكن هؤلاء الأفراد من التفاهم مع بعضهم البعض لتحليل القضايا واتخاذ موقف منها يتسم بالعدل.(Joyce&Weil,1996 , 112)، (Parveen, 2010, 50)

وتتلخص خطوات التدريس بنموذج الاستقصاء العادل في ست مراحل، الغرض منها مساعدة المتعلم على البحث والتقصي، وذلك بتحليل بعض القضايا التي تختلف حولها وجهات النظر، وما تتطلبه من جمع معلومات، ودراسة الآراء المختلفة، والنتائج المرغوبة وغير المرغوبة، ومن ثم الاتفاق من قبل كل مجموعة على رأي بناء على الحجج المقدمة، وتدعيمه ومن ثم تطبيقه.

وتتمثل المراحل الست لنموذج الاستقصاء العادل، كما عرضتها الأدبيات والبحوث فيما يلي:
(Joyca & Weil ,1996)، (نعيمة أحمد وسحر عبد الكريم، ٢٠٠١)، (عبد الرؤوف عزمي، ٢٠٠٣، ٢٦- ٢٨)، (ابتهال السيحيباني، ٢٠٠٥، ٣١، ٣٢)، (هدى حسين، ٢٠٠٦، ٣١- ٣٤)، (Parveen, 2010, 50)

المرحلة الأولى: التمهيد لعرض الموضوع (القضية) : وهي مرحلة تقديم الموضوع المختار أو القضية المختارة للمتعلمين، وفي هذه المرحلة على المعلم القيام بتقسيم المتعلمين في الصف إلى فرق ومجموعات، وينبغي أن يكون عدد الأفراد في كل مجموعة يساوي عدد جوانب الموضوع أو القضية المختلف بشأنها، كما أن عليه توزيع الأدوار داخل المجموعة الواحدة، وتزويد المتعلمين بإرشادات العمل الجماعي، وإرشاد المتعلمين إلى مصادر التعلم المختلفة (كتب – مقالات علمية - جرائد محلية – موسوعات علمية – شبكة المعلومات الدولية....) والاتفاق مع مسؤولة المكتبة لتسهيل مهمة المتعلمين في الحصول على المعلومات.

المرحلة الثانية: مرحلة البحث والتعرف على القضية محل الخلاف، واستيضاح كافة جوانبها: في هذه المرحلة يبدأ المتعلمون في استخدام المحتوى، ومن خلال مجموعاتهم التعاونية يستخدم المتعلمون المكتبة ومصادر التعلم المختلفة لجمع المعلومات عن القضية المطروحة، كما يبدأ المتعلمون بطرح أسئلتهم وآرائهم حول القضية، وعلى المعلم هنا توجيه المتعلمين أن يتعلموا القراءة من أجل البحث عن الحقيقة مقابل الرأى، وتوفير الوقت الكافي للمجموعات للبحث، والقراءة، وإجراء المقابلات، وإعداد الاستبيانات، والذهاب إلى المكتبة.

المرحلة الثالثة: مرحلة مناقشة المعلومات والآراء المجمعة: وفي هذه المرحلة يحتاج المتعلمون إلى تخطيط استراتيجية يكون دور المعلم فيها إنشاء قاعدة من المعلومات الحقيقية وتوجيه نظر المتعلمين إلى وجهات النظر المختلفة، وتوضيح القيم المتناقضة، والصراع مع المتشابهات، ووضع الأولويات والتأكيد على أولوية قيمة أكثر من الأخرى، وتحديد النتائج المتوقعة واختبار صدق توقعها، وعلى المعلم هنا توجيه المتعلمين إلى تبادل النتائج والأفكار مما يحسن العملية التعليمية، فيقوم مقرر كل مجموعة بعرض

ما توصلت إليه مجموعته، كما أن عليه إدارة المناقشات بين المجموعات، وتصحيح النتائج الخطأ لإنشاء قاعدة مبنية على المعلومات الحقيقية، والسماح لكل مجموعة بالمشاركة بالمعلومات والأدلة.

المرحلة الرابعة: المناظرة بين الفريق المؤيد للقضية والفريق المعارض لها: وفيها يتم تقسيم المتعلمين إلى مجموعتين متعارضتين (مجموعة مؤيدة للقضية المطروحة ومجموعة معارضة لهذه القضية) ويختار المعلم مجموعة صغيرة من المتعلمين (٣- ٤) لتمثل الرأي المحايد ويطلق عليها لجنة الحكم، وهذه المجموعة تقوم بما يسمى بتقويم الدليل، ويكون على المعلم هنا مساعدة المتعلمين على جعل مناخ المناظرة مناخ حضاري نشط، وأن يكون محايداً و مشجعاً لكلا الفريقين.

ومن مسئوليات لجنة الحكم:

- ✓ إعداد الأسئلة لطرحها على مقدم المجموعة من أجل توضيح جوانب الموضوع.
- ✓ وضع استراتيجية للمناقشة وتشمل من سيتحدث أولا، من الذي يليه، ما هو الزمن المخصص لكل متحدث.
- ✓ تقوم اللجنة بتلخيص النقاط التي طرحت أثناء المناقشة بشكل جيد لاتخاذ القرار.

المرحلة الخامسة: الاتفاق على الرأي وتدعيمه: بالاستعانة بنتائج الاستقصاء العادل لمجموعات المتعلمين، وباستخدام الحقائق والمفاهيم الأساسية الخاصة بالقضية المطروحة، يقوم المعلم مع هيئة المحكمين بتلخيص النتائج المرغوبة وغير المرغوبة لمساعدة كل متعلم على تبني رأي معين في ضوء الأدلة والبراهين التي تم التوصل إليها في المراحل السابقة، ويقوم المعلم بمساندة المتعلمين الذين غيروا رأيهم في ضوء الأدلة والشواهد الجديدة ويشجعهم على تقبل الرأي الأخر.

المرحلة السادسة: التطبيق: وفي هذه المرحلة يطلب المعلم من المتعلمين تطبيق مهارات الاستقصاء على بعض القضايا الأخرى التي تحمل وجهات نظر مختلفة، وكتابة موضوعات تمثل وجهات نظرهم، ونشرها في مجلة الفصل، أو إلقائها في الإذاعة المدرسية.

يتضح من خلال عرض النماذج السابقة للتعلم الاستقصائي ما يلي:

- أن هذه النماذج تركز بالدرجة الأولى على المتعلم، ونشاطه ودوره أثناء عملية التعلم، كما أنها تركز على ممارسة المتعلم للعديد من مهارات التفكير والعمليات العقلية وصولا إلى المعلومات والمعارف بنفسه وبمساعدة المعلم؛ عن طريق التقصي والبحث حول الموضوعات بدلا من تلقيه المعلومات جاهزة.
- أن النماذج الاستقصائية السابقة قد تختلف فيما بينها في بعض الخطوات، إلا أنها جميعا تكاد تكون متفقة في اعتمادها على الخطوط الرئيسة التي يمكن من خلالها الاستقصاء حول موضوع ما في العملية التعليمية؛ والتي تتمثل في: **التعريف بموضوع الدرس (القضية المختارة)- التساؤل حول عناصر الموضوع- تحديد مصادر جمع المعلومات- البحث حول الموضوع- تنقيح وترتيب المعلومات المجمعة- التقويم (تقييم المنتج- تقييم عملية الاستقصاء)**

ومن ثم يمكن في ضوء هذه الخطوات السابقة اقتراح المراحل التي سوف يسير عليها المعلم عند تدريس موضوعات البرنامج القائم على التعلم الاستقصائي الخاص بهذا البحث؛ بحيث لا تخرج هذه المراحل عن طبيعة الاستقصاء في العملية التعليمية من ناحية، وتتناسب مع طبيعة الكتابة الإقناعية من ناحية أخرى، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

١- تقديم القضية الخلافية: في هذه المرحلة يقوم المعلم بتقديم القضية الخلافية المختارة للمتعلمين، وتوضيح محور الخلاف في هذه القضية ووجهات النظر المختلفة حولها، وتقسيم الفصل إلى مجموعات بعضها يتبنى الرأي والبعض يتبنى الرأي الآخر، وتوزيع الأدوار داخل المجموعة الواحدة وتزويدهم بإرشادات العمل الجماعي.

٢- التساؤل: هنا يتيح المعلم للمتعلمين الفرص الكافية للتفكير والتساؤل حول جوانب القضية المختلفة، وكذلك التساؤل حول الأدلة التي يتعين عليهم جمعها لتأكيد وجهة نظرهم، كما يتيح لهم الفرص لطرح المشكلات حول وجهات النظر المختلفة، وهذه الخطوة تعد بمثابة تحديد أفكار

القضية التي سوف يتطرق إليها الطالب عند كتابته الإقناعية. ومن الضروري هنا أن يدرب المعلم المتعلمين على كيفية تحديد الغرض من السؤال، وصياغته صياغة صحيحة في ضوء الهدف منه.

٣- تحديد مصادر جمع المعلومات: هنا يحدد المتعلمون المصادر والمراجع التي يمكن من خلالها جمع المعلومات التي سوف تساعدهم في الإجابة عن تلك التساؤلات التي تم طرحها في الخطوة السابقة.

٤- جمع المعلومات والبيانات: هنا يبدأ المتعلمون من خلال مجموعاتهم التعاونية باستخدام المكتبة ومصادر التعلم الأخرى لجمع المعلومات عن القضية المطروحة والتي تجيب عن الأسئلة التي قاموا بطرحها؛ ومن الضروري في هذه الخطوة أن يدرب المعلم المتعلمين على كيفية الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة، وكيفية معالجة هذه المعلومات وتقويمها، كما أنه عليه أن يوضح لهم الفرق بين الحقائق والآراء وكيفية الحصول على كل منهما ودو كل منهم في الإقناع؛ وذلك لكى يكون الطالب ناجحا في ممارسة الاستقصاء. كما أنه من الضروري أن يتيح المعلم للمتعلمين الوقت الكافي للبحث عن المعلومات، وعليه أن يشجع المتعلمين على البحث عن المعلومات والمثابرة في الحصول عليها، وعدم الاقتصار في جمع المعلومات على مكتبة المدرسة، فلابد للطالب أن يثابر على البحث عما يؤكد وجهة نظره في أماكن مختلفة (شبكة المعلومات الدولية- مكتبة الحي- المكتبات العامة) طالما مقتنعا بها.

٥- مناقشة المعلومات والبيانات المُجمعة: هنا يقوم المعلم بتعرف المعلومات التي توصل إليها الطلاب؛ للوقوف على الحقيقي منها، وتوجيه نظر المتعلمين إلى وجهات النظر المختلفة، وتوضيح المعلومات المتناقضة، ووضع الأولويات والتأكيد على أولوية معلومة أكثر من الأخرى، كما أن عليه توجيه المتعلمين إلى تبادل النتائج والأفكار؛ فيقوم مقرر كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه مجموعته، كما أن عليه إدارة المناقشات بين المجموعات، وتصحيح المعلومات الخطأ لإنشاء قاعدة مبنية على المعلومات الحقيقية، وهذه المرحلة تعد بمثابة تحليل وتنقيح وترتيب وتبويب المعلومات التي تم جمعها استعدادا لاستخدام هذه المعلومات في كتابة الموضوع بعد ذلك.

٦- الكتابة المبدئية (كتابة المسودة): بعد تحديد كل متعلم رأيه في ضوء الأدلة التي تم عرضها في الخطوة السابقة، يقوم كل منهم بكتابة موضوعه الإقناعي الذي يعبر عن وجهة نظره تجاه القضية كتابة مبدئية.

٧- التواصل: هنا يختار المعلم بعض المتعلمين، ويطلب منهم عرض كتابتهم على زملائهم؛ وذلك من أجل نقل الأفكار بين المتعلمين، وبعد عرض كل منهم كتابته يتم المناقشة حول مميزات وعيوب ما تم كتابته، والأخطاء التي وقع فيها كل منهم، كما يطلب منهم عرض مواقف حياتية تتعلق بالقضايا التي يكتبون عنها.

٨- الكتابة النهائية: يطلب المعلم من كل منهم إعادة كتابة الموضوع الإقناعي في ضوء ما تم عرضه من آراء حول الموضوعات في المرحلة السابقة.

٩- التقويم: يقوم المعلم بتقويم كتابات المتعلمين، كما يطلب منهم تبادل الكراسات، ويقوم كل منهم بقراءة ما كتبه زميله وتقييمه في ضوء بطاقة تقويم الآداء التي تحتوي على مهارات الكتابة الإقناعية ومناقشة هذه الأخطاء معهم وتصحيحها، وكذلك تحديد مدى اكتساب المتعلمين للمهارات من خلال بعض الأسئلة التقويمية التي يتم توجيهها لهم من قبل المعلم في نهاية الدرس.

بالنظر إلى هذه المراحل نظرة تحليلية، يتبين أنها تتضمن مجموعة من العناصر المهمة التي تدعم الإقناع؛ هى:

- أنها تقوم على دراسة القضايا الخلافية التي تختلف حولها وجهات النظر، وتقبل المناقشة حولها، وهذه القضايا تقود إلى المناظرة والاختلاف والاتفاق، بما يجعل منها فرصة جيدة يستطيع المتعلم

من خلالها التفكير الجيد حول الرأي والرأي الآخر، وتبني وجهة نظر معينة بما يقود إلى تحسن الآداء الكتابي، وهذا ما أكده كل من (Jitendra & Buchman, 2006)؛ حيث أكدا فاعلية الموضوعات الجدلية أو موضوعات المناقشة في تحسين آداء الطلاب الكتابي، وذلك في بحثهما الذي تم تطبيقه على عينة من الطلاب ذوي صعوبات التعلم في الصف الرابع الابتدائي، إذ أوضح الباحثان فكرة موضوعات المناقشة بأنها تقوم على عرض وجهتي نظر حول موضوع ما، ومحاولة إقناع القارئ بوجهة نظر معينة، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهة النظر الأخرى. كما أشار (هلالاهان وآخرون، ٢٠٠٧) إلى أن تلك الموضوعات التي تختلف حولها وجهات النظر لها أهمية خاصة من حيث إثارة روح الحماس بين المتعلمين، وتنمية التفكير المنطقي، وتوليد الأفكار، ومن ثم تنمية طرق التخطيط الجيد للكتابة بأسلوب يجمع بين الإثارة والتنظيم. كما أنها تقوده إلى التفكير في الحجج المقدمة من كلا الجانبين، والمقارنة بينهما والتفسير، واتخاذ قرار مناسب بشأن تلك الحجج المقدمة، والمتعلم في كل خطوة يستخدم عقله ويفكر.

- التعلم التعاوني: الذي يتيح للمتعلمين صقل المهارات الخاصة بالجدل، كما يقود إلى تحسن مهارات الكتابة الإقناعية، وهذا ما أكده بحث (داليا يوسف، ٢٠١٠).
- تقسيمهم إلى مجموعات على أساس الرأي، وطلب المناقشة، وتلخيص الحجج التي تكمن وراء وجهات النظر المختلفة.

كل هذا يؤدي إلى منتج نهائي مكتوب على أساس من التفكير المنطقي والناقد، ومدعم بالنتائج التي توصلت إليها المجموعات، بما يساعد في الإقناع.

ثالثا- إعداد أدوات البحث، وإجراءات التجربة الميدانية:

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه، تم إعداد مايلي:

١- إعداد قائمة بمهارات الكتابة الإقناعية المناسبة واللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي:

*** تحديد الهدف من القائمة:**

هدفت القائمة إلى التوصل لمهارات الكتابة الإقناعية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي واللازمة لهم في هذا الصف.

*** تحديد مصادر اشتقاق القائمة:**

تم اشتقاق القائمة من المصادر التالية: (البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي أُجريت في مجال الكتابة الإقناعية- الأدبيات العربية والأجنبية في مجال الكتابة الإقناعية).

وقد تم بناء القائمة في صورتها الأولية[٤] مشتملة على ثلاثة محاور رئيسة؛ هى (مهارات خاصة بالجانب الفكري الإقناعي- مهارات خاصة بالجانب التنظيمي- مهارات خاصة بالجانب الأسلوبي)، ويندرج تحت كل محور من هذه المحاور مجموعة من المهارات التي تعبر عن هذا المحور.

*** ضبط القائمة:**

لضبط قائمة المهارات، والتأكد من صدقها، تم عرضها على مجموعة من المحكمين(٥) المتخصصين في مجال اللغة العربية وطرائق تدريسها وموجهي ومعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، وقد عرضت القائمة على السادة المحكمين في صورة استبانة، وطُلب منهم الاطلاع على المهارات الواردة في هذه الاستبانة، وإبداء الرأي فيما تضمنته من حيث: (مدى ملاءمة المهارة الفرعية للمحور الذي تنتمي إليه- مدى مناسبة المهارات لطلاب الصف الأول الثانوي- تعديل صوغ بعض المهارات التي

---

[٤] ***ملحق (٢)*** قائمة مبدئية بمهارات الكتابة الإقناعية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

[٥] ***ملحق (١)*** قائمة بأسماء السادة المحكمين وتوصيفهم.

تتطلب إعادة الصوغ- إضافة أو حذف ما يرونه من مهارات)، وقد تم الأخذ ببعض أراء السادة المحكمين والإفادة منها في تعديل القائمة.

*** محتوى القائمة في صورته النهائية[٦]:**

بعد إجراء التعديلات السابقة التي اقترحها المحكمون، أصبحت القائمة في صورتها النهائية مشتملة على ثلاثة محاور رئيسة، يندرج تحتها (١٩) مهارة فرعية.

٢- إعداد البرنامج القائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي:

وقد سار إعداد البرنامج وفق الخطوات التالية:

أ-تحديد أسس بناء البرنامج:

تم تحديد أسس البرنامج من خلال مراجعة الأدبيات والبحوث العربية والأجنبية التي عنيت بمتغيرات البحث؛ وقد تمثلت هذه الأسس فيما يلي:

- أن يُلائم البرنامج المستوى العمري للطلاب وخصائص نموهم.
- أن ينطلق من الخلفية المعرفية للطلاب حول القضية الخلافية المطروحة.
- أن يتكون البرنامج من موضوعات أو قضايا تمس واقع حياة الطلاب، أو تتصل بمشكلات خاصة بهم كأفراد أو بالمشكلات العامة.
- أن تدور موضوعات البرنامج أو قضاياه في ضوء ما يتضمنه المجتمع من قيم وعادات وتقاليد، وما يحتويه من أطر حضارية ونماذج ثقافية.
- أن تكون الموضوعات أو القضايا التي يحتوي عليها البرنامج نابعة من حاجات الطلاب، ومراعية لميولهم واهتماماتهم.
- أن تكون موضوعاته أو قضاياه مما تختلف حولها وجهات النظر.
- أن يُتيح الفرصة أمام الطلاب للمناقشة حول الموضوع أو القضية التي يتم دراستها قبل الشروع في الكتابة فيها.
- أن يُوفر بيئة تعلم تدعم الاختلاف في وجهات النظر بين الطلاب.
- أن يرشد المعلم المتعلمين إلى التساؤل في جميع مراحل الاستقصاء التي يمر به؛ للتأكد من إنجاز المرحلة بأفضل صورة.
- أن يُشجع المناقشة بين الطلاب، ويدمجهم في حوارات مع بعضهم البعض.
- أن يُتيح الفرصة أمام الطلاب للتعبير عن آرائهم داخل بيئة صفية آمنة، تتيح للجميع تبادل وجهات النظر حول القضايا المختلفة دون توجيه النقد لهم ودون حجر على آرائهم.
- أن يُدَرب الطلاب على كيفية تقديم رأي أو ادعاء، والدفاع عنه.
- أن يُدَرب الطلاب على تقديم الرأى المخالف، وتفنيده ودحضه بالأدلة والبراهين.
- أن يُدَرب الطلاب على استخدام اللغة استخداما صحيحا لكي تعبر عن الإقناع، والمصطلحات المستخدمة في الحجج الإقناعية.
- أن يُؤكد على دور المعلم كموجه للطلاب وميسر لعملية التعلم.
- أن يُوفر بيئة تعليمية غنية بالمثيرات.
- أن يضع الطلاب في مواقف محيرة مثيرة، لكي تخلق لديهم الدافعية إلى التساؤل.
- أن يهتم بإطار عمل الجماعة.
- أن يُدَرب الطلاب على إصدار أحكام عقلانية قائمة على المبررات المنطقية القوية، التي تربط الأسباب بمسبباتها.

---

[٦] ملحق (٣) قائمة نهائية بمهارات الكتابة الإقناعية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

- أن يُدَرِب الطلاب على الاستماع للآخرين واحترامهم، مهما كان الاختلاف والتباين في الآراء والرؤى كبيرا.

ب- تحديد أهداف البرنامج:

***الأهداف العامة:**

لقد تم تحديد الأهداف العامة للبرنامج فيما يلي:

- تعريف الطلاب بأهم الجوانب التي ترتبط بالكتابة الإقناعية، والتي تتضمن (مفهومها- أهميتها- طبيعتها- خصائصها).
- إكساب الطلاب بعض مهارات الكتابة الإقناعية المناسبة لهم.
- تدريب الطلاب على الاستقصاء الجيد.
- تعويد الطلاب على المراجعة والتنقيح لما يتم كتابته.
- تدريب الطلاب على الرجوع إلى مصادر المعرفة والمعلومات، وتعويدهم على ارتياد المكتبات.
- دفع الطلاب إلى الإكثار من الكتابة في الموضوعات الجدلية بحرية بعيدا عن القيود والعراقيل.
- تعويد الطلاب على التعبير عن آرائهم وأفكارهم تعبيرا يبرز الجانب الفكري لديهم.

هذا وسوف تُعرض الأهداف الإجرائية للبرنامج بمقدمة دليل المعلم، وفي كل درس من الدروس.

ج- تحديد محتوى البرنامج:

تم اختيار موضوعات البرنامج بناء على استطلاع أراء مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي عددهن ستون طالبة في مدرستين تابعتين لإدارة شبين القناطر التعليمية؛ هى: (مدرسة شبين القناطر الثانوية بنات - مدرسة فاطمة الزهراء الثانوية بنات)، بواقع ثلاثين طالبة من كل مدرسة، وذلك في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٢م- ٢٠١٣م.

وكان هدف الاستطلاع الوصول إلى عدد من القضايا الخلافية التي يرغبن الكتابة فيها؛ وذلك من أجل اختيار قضايا البرنامج من تلك التي اقترحتها الطالبات، والتي تحصل على أعلى نسبة تكرار.

وقد أسفر استطلاع الرأي عن عشرين قضية خلافية تنوعت مابين الدينية، والسياسية، والاجتماعية والاقتصادية. وبعد حساب النسبة المئوية لكل موضوع أصبح عدد القضايا المقترح تقديمها للطلاب ضمن محتوى البرنامج اثنتى عشرة قضية.

والجدول التالي يوضح ترتيب الموضوعات حسب نسبتها المئوية.

جدول (١)

ترتيب القضايا الخلافية حسب نسبتها المئوية

م	القضية	النسبة المئوية
١	الدروس الخصوصية.	%٩٥
٢	غلق مواقع التواصل الاجتماعي.	%٩٠
٣	إسناد وظائف قيادية للشباب.	%٩٠
٤	الزواج في سن مبكرة.	%٨٥
٥	الإضراب عن العمل كوسيلة للحصول على الحق.	%٨٥
٦	الحد من حرية الإعلام .	%٨٠
٧	الزواج من خلال التعارف عبر شبكة الانترنت.	%٧٥
٨	الانتماء للأحزاب والحركات السياسية.	%٧٠
٩	الاختلاط في المدارس بين البنين والبنات	%٧٠
١٠	استخدام الدين في السياسة.	%٧٠
١١	تجسيد الأنبياء والرسل في الأعمال الدرامية.	%٦٥
١٢	الحرية في استخدام شبكة الانترنت	%٦٥

وقد تم وضع هذه القضايا في محتوى البرنامج على حسب ترتيبها السابق، فيما عدا الموضوعات الثلاثة الأولى، حيث تم اختيارهم ليكونوا موضوعات لاختبار الكتابة الإقناعية.

ولزيادة التأكد من مدى ملائمة هذه القضايا لطلاب الصف الأول الثانوي تم عرضها على مجموعة من المحكمين عددهم عشر محكمين من المتخصصين في مجال اللغة العربية وطرائق تدريسها وموجهي ومعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، وقد عرضت القائمة على السادة المحكمين في صورة استبانة([٧])، وطُلب منهم الاطلاع على القضايا الواردة في هذه الاستبانة، وإبداء الرأي فيما تضمنته من حيث: (مدى مناسبة القضية لطالب الصف الأول الثانوي- مدى أهمية القضية لطالب الصف الأول الثانوي- إضافة ما يرونه من قضايا).

وقد أجمع المحكون على مناسبة هذه القضايا لطلاب الصف الأول الثانوي، وكذلك أهميتها بالنسبة لهم؛ لأن جميعها تدور في إطار مايمر به المجتمع من أحداث اجتماعية وسياسية، وبذلك تم تحديد محتوى البرنامج في صورة نهائية.

د- تحديد المراحل المقترحة لتدريس موضوعات البرنامج :

وتتمثل هذه المراحل فيما يلي: (تقديم القضية الخلافية- التساؤل- تحديد مصادر جمع المعلومات- جمع المعلومات والبيانات- مناقشة المعلومات والبيانات المُجمعة- الكتابة المبدئية- التواصل- الكتابة النهائية- التقويم).

وقد سبق شرح كل مرحلة من هذه المراحل بالتفصيل في جزء الإطار النظري الخاص بالتعلم الاستقصائي.

هـ- تحديد الوسائط والأنشطة التعليمية :

اعتمد البرنامج على عدد من الوسائط التعليمية؛ منها: (جهاز عرض البيانات(Data show)- بعض الكتب الخارجية المتعلقة بالقضايا الخلافية التي يتم دراستها- كروت لتدوين الأسئلة التي تتطلب البحث عن إجابات مناسبة لها- بعض الصور الفوتوغرافية التي تتضمن إعلانات دعائية). كما اعتمد على ممارسة عدد من الأنشطة التعليمية؛ منها: (اشراك الطلاب في مجموعات تعاونية- تكليف الطلاب بإعداد بطاقات تتضمن الأسئلة المختلفة التي يُمكن طرحها حول القضايا الخلافية عامة- تكليف الطلاب بعمل مجلة للفصل، ليضمنوا أفضل الموضوعات الإقناعية بها- تكليف الطلاب بالبحث حول قضايا خلافية أخرى غير الواردة بالبرنامج- تكليف الطلاب بجمع موضوعات إقناعية من الصحف والمجلات وشبكة المعلومات الدولية وتحليلها في ضوء آراء أصحابها، والتعبير عن وجهات نظرهم تجاهها).

و- تحديد أساليب التقويم :

يستخدم في البرنامج التقويم القبلي والتقويم البعدي، ويتمثل ذلك في تطبيق اختبار الكتابة الإقناعية، كما يستخدم التقويم البنائي في تقويم أداءات الطلاب في حصص التدريس والتدريب.

ز- إعداد دليل المعلم :

تم إعداد دليل المعلم بهدف إرشاده لكيفية تدريس موضوعات البرنامج بما يتناسب مع التعلم الاستقصائي؛ وذلك لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية المحددة، وقد اشتمل الدليل على مقدمة تتضمن مايلي:

- نبذة عن الكتابة الإقناعية، تم من خلالها عرض مفهومها، والمهارات المرتبطة بها.
- نبذه عن التعلم الاستقصائي، تضمنت الحديث عن مفهومه وأنواعه، ودوره في تعليم الكتابة الإقناعية، وأدوار المعلم قبل وأثناء وبعد هذا النوع من التعلم، وكذلك دور المتعلم بما يساعد كل منهما على القيام بالدور المنوط به، وبما يحقق أهداف البحث.

---

[٧] ملحق (٤) القضايا التي تختلف حولها وجهات النظر، وتصلح كموضوعات للبرنامج.

- عرض مراحل تدريس موضوعات البرنامج في ضوء التعلم الاستقصائي، وتوضيح ماتتضمنه كل مرحلة.
- عرض الأهداف العامة والإجرائية لتدريس موضوعات البرنامج في ضوء التعلم الاستقصائي.
- عرض الوسائط التعليمية المعينة في تحقيق أهداف البرنامج.
- عرض الأنشطة التعليمية التي يُمكن الاستعانة بها عند تدريس موضوعات البرنامج.
- عرض أساليب التقويم المعينة على قياس مدى تحقق أهداف البرنامج.
- عرض مجموعة من التوجيهات والإرشادات التي من الممكن أن يستعين بها المعلم عند تدريس موضوعات البرنامج.
- عرض خطة السير في الدروس وتشمل: (زمن تدريس كل درس- الأهداف الإجرائية الخاصة بكل درس- الوسائل والأنشطة التعليمية- خطوات السير في الدرس- تقويم الدرس- الأنشطة الإثرائية).

وقد تم عرض الدليل على مجموعة من السادة المحكمين؛ للتأكد من صلاحيته للاستخدام، وتم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء مقترحاتهم؛ وبذلك أصبح الدليل صالحا للاستخدام([٨]).

ح- إعداد كتاب الطالب :

تم إعداد كتاب الطالب بهدف أداء طالب الصف الأول الثانوي للمهمات التدريبية المختلفة المرتبطة بمهارات الكتابة الإقناعية، وذلك وفق المراحل التي تم تحديدها في ضوء التعلم الاستقصائي.

وقد اشتمل كتاب الطالب على جزأين؛ هما:

الجزء النظري؛ ويتضمن: مقدمة موجهة للطالب، توضح له طبيعة الكتابة الإقناعية وأهميتها والمهارات المرتبطة بها، هذا بالإضافة إلى بعض الإرشادات التي ينبغي عليه اتباعها من أجل اكتساب تلك المهارات.

الجزء التطبيقي؛ ويتضمن: القضايا الخلافية التي تمثل محتوى البرنامج، مقسمة إلى ثلاث وحدات، تختص كل وحدة بجانب من جوانب الكتابة الإقناعية التي تم تحديدها في قائمة مهارات الكتابة الإقناعية النهائية من قبل؛ فكانت الوحدة الأولى بعنوان: مهارات الجانب الفكري الإقناعي، والثانية بعنوان: مهارات الجانب التنظيمي، في حين كانت الوحدة الثالثة بعنوان: مهارات الجانب الأسلوبي.

وقد تم عرض الكتاب على مجموعة من السادة المحكمين؛ بغرض التحقق من صلاحيته لتدريب الطلاب على المهام الكتابية، وتم إجراء بعض التعديلات عليه؛ وبذلك أصبح صالحا للاستخدام([٩]).

٣- إعداد اختبار مهارات الكتابة الإقناعية لطلاب الصف الأول الثانوي:

وقد مر بناء اختبار مهارات الكتابة الإقناعية بالخطوات التالية:

***تحديد الهدف من إعداد الاختبار:**

استهدف هذا الاختبار قياس مدى النمو في مهارات الكتابة الإقناعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، وذلك بعد دراستهن للبرنامج القائم على التعلم الاستقصائي.

***صياغة أسئلة الاختبار:**

تضمن الاختبار سؤال مقالي يشتمل على ثلاث قضايا خلافية، تقوم الطالبة باختيار إحدى هذه القضايا للتعبير عن وجهة نظره تجاهها؛ لإقناع الآخرين بها.

---

[٨] ***ملحق (٥)*** دليل المعلم وفقا للتعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

[٩] ***ملحق (٦)*** كتاب طالب الصف الأول الثانوي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية وبعض عادات العقل وفقا للتعلم الاستقصائي..

وقد اختيرت أسئلة الاختبار في صورة مقالية؛ لأن مهارات الكتابة الإقناعية يتم تعلمها بطريقة تراكمية؛ مما يجعلها مركبة ومتداخلة ومترابطة؛ وبالتالي فإن قياسها لابد أن يتم بالطريقة نفسها؛ وهذا ما يُمكن أن يحققه الاختبار إذا كان مقاليا.

*** صدق الاختبار:**

للتأكد من صدق الاختبار؛ تم عرضه في صورته المبدئية على مجموعة من أساتذة المناهج وطرق التدريس، وموجهي اللغة العربية ومعلميها بالمرحلة الثانوية، وقد أكد المحكمون على مناسبته لطلاب الصف الأول الثانوي، ووضوحه، ودقة صوغه، وصلاحيته للتطبيق:

***تطبيق التجربة الاستطلاعية للاختبار:**

بعد ضبط الاختبار، تم تجربته استطلاعيا على مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي عددهن (ثلاثين) طالبة بمدرسة فاطمة الزهراء الثانوية بنات التابعة لإدارة شبين القناطر التعليمية، وذلك يوم الأحد ١٥ من ذي الحجة ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠ من أكتوبر ٢٠١٣ م، وقد هدفت التجربة الاستطلاعية إلى التحقق من وضوح تعليمات الاختبار بالنسبة للطالبات، وحساب زمن الاختبار، وحساب ثبات الاختبار؛ وقد تبين من التجربة الاستطلاعية وضوح تعليمات الاختبار، وتم حساب زمنه بتسجيل وقت البدء ووقت الانتهاء منه لكل طالبة، وبجمع الزمن لجميع الطالبات وحساب متوسط الزمن المستغرق تبين أن الزمن اللازم لتطبيق الاختبار هو(خمس وخمسون دقيقة).

ولحساب ثبات الاختبار؛ تم إعادة تطبيقه على نفس المجموعة يوم (الأحد ٢٩ من ذي الحجة ١٤٣٤هـ الموافق ٣ من نوفمبر ٢٠١٣ م) أي بفارق زمني أسبوعين، وقد تم حساب معامل الارتباط التتابعي لكارل بيرسون باستخدام برنامج (SPSS) وقد وجد أن معامل الثبات يساوي (٦٢ ,.)، وتشير هذه النتيجة إلى درجة مقبولة من الثبات، مما يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق.

وبذلك يصبح الاختبار صالحا للتطبيق وفي صورته النهائية([١٠]) بعد التأكد من صدقه وثباته وحساب الزمن المناسب لإجابته ووضوح ماجاء به من تعليمات.

*** إعداد مقياس لتصحيح اختبار الكتابة الإقناعية:**

يهدف البحث من بنائه إلى تقديم مقياس علمي متدرج يتم في ضوئه تقويم أداء الطلاب؛ من خلال مجموعة من المعايير العلمية الثابتة التي لاتخضع لذاتية المصحح واجتهاداته الشخصية.

ويتكون المقياس من خمسة مستويات أو أداءات، والدرجة الكلية لأعلى مستوى(٥)، وتتسلسل هذه المستويات ليحصل الطالب على الدرجة(١) في أدنى مستوى كما يلي:

أ- المستوى الأول: ممتاز، والدرجة (٥).
ب- المستوى الثاني: جيد جدا، والدرجة (٤).
ج- المستوى الثالث: جيد، والدرجة (٣).
ه- المستوى الرابع: مقبول، والدرجة (٢).
و-المستوى الخامس: ضعيف، والدرجة (١).

ويتضمن كل مستوى من هذه المستويات معايير خاصة للمهارة المراد قياسها، وفي ضوء هذه المعايير يتم وضع الدرجة المستحقة للطالبة.

ولضبط المقياس تم عرضه في صورته المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين؛ لإبداء آرائهم في مدى مناسبة هذا المقياس لتقدير درجات طلاب الصف الأول الثانوي في أداء مهارات الكتابة الإقناعية، ومدى مناسبة المعايير التي تم وضعها للمهارات المراد قياسها، وبعد إجراء التعديلات التي أبداها السادة المحكمون أصبح مقياس التصحيح في صورته النهائية.

وفيما يتعلق بكيفية التصحيح، فيقرأ المصحح- الباحثة- أعمال الطالبات كلها مرة واحدة قراءة متأنية؛ للتعرف على المستوى العام للطالبات في مهارات الكتابة الإقناعية، ثم قراءة قائمة المعايير

---

[١٠] ***ملحق (٧)*** اختبار لقياس مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

الواردة بمقياس التصحيح؛ لتعرف طريقة تقدير الدرجات والتدريب على استخدامها، ثم يقرأ المصحح كتابات الطالبات مرة ثانية؛ ليسجل في دليل التصحيح الدرجة التي تستحقها الطالبة في كل معيار أمام مستوى الأداء المناسب، وتخصص استمارة لكل طالبة، ثم تسجل الدرجات في الكشف النهائي الخاص برصد الدرجات، وذلك في التطبيقين القبلي والبعدي.

أما فيما يرتبط بثبات المقياس، فبعد تطبيق الاختبار على طالبات المجموعة الاستطلاعية، تم منح اثنين من معلمي اللغة العربية صورا من إجابات الطالبات، وبعد أن دُربوا على استخدام دليل التصحيح طُلب منهم تصحيح هذه الأوراق، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات المصححين بحساب متوسط درجتي المصححين، وتبين أنه يساوي (٥٦,.)؛ مما يدل على ثبات التصحيح، وصلاحية المعيار المعد للاستخدام في تصحيح الاختبار([١١]).

٤- التطبيق الميداني:

للإجابة عن أسئلة البحث، وللتأكد من فاعلية البرنامج القائم على التعلم الاستقصائي في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، تم إجراء مايلي:

أ- اختيار مجموعة البحث، وضبط متغيراته:

تم اختيار مجموعة البحث عشوائيا من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرستى شبين القناطر الثانوية بنات، وفاطمة الزهراء الثانوية بنات التابعتين لإدارة شبين القناطر التعليمية بمحافظة القليوبية، وذلك في العام الدراسي٢٠١٤- ٢٠١٥، وقد تكونت من (٨٨) طالبة من فصلين اختير أحدهما بطريقة عشوائية ليمثل المجموعة التجريبية، والآخر ليمثل المجموعة الضابطة. وقد تم ضبط بعض المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على نتائج البحث، والتأكد من تكافؤ المجموعتين في مهارات الكتابة الإقناعية، وذلك بتطبيق اختبار مهارات الكتابة الإقناعية؛ لتحديد نقطة البداية التي تنطلق منها كل مجموعة، والجدول(٢) يوضح نتائج التطبيق:

جدول(٢)

قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية(ككل)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التجريبية	٤٨	٢٦,٠٤	٧,٠٤	٠,٠٢٢	غير دالة
الضابطة	٤٠	٢٦,٠٧	٧,٣١		

يتضح من الجدول السابق وجود فرق غير دال إحصائيا بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية ككل؛ مما يعني أن المجموعتين متساويتان.

ب- تطبيق تجربة البحث:

تم القياس القبلي وتطبيق اختبار مهارات الكتابة الإقناعية قبل التجربة في يوم(٢٤ من سبتمبر ٢٠١٤م، الموافق ٢٩ من ذي القعدة ١٤٣٥هـ)، وتم تطبيق الاختبار بعد الانتهاء من التجربة بعديا في يوم(الثلاثاء الموافق ٣٠ من ديسمبر٢٠١٤ م الموافق ٨ من ربيع الأول ١٤٣٦ هـ)، وبذلك استمرت التجربة ثلاثة أشهر تقريبا.

---

[١١] ***ملحق(١)*** معيار لتصحيح مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

رابعا- نتائج البحث وتفسيرها

بعد أن تمت الإجابة عن السؤالين الأولين من أسئلة البحث، يُعرض فيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها بعد تطبيق البرنامج، وذلك في ضوء المعالجات الإحصائية التي تم إجراؤها، ثم تفسير هذه النتائج.

- فاعلية البرنامج القائم على التعلم الاستقصائي في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية(ككل- كل جانب على حدة) لدى طلاب الصف الأول الثانوي:

تم تطبيق اختبار مهارات الكتابة الإقناعية قبل تدريس البرنامج، وبعد الانتهاء من تدريسه، وذلك على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد تصحيح الإجابات حللت البيانات، واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتمت الموازنة بين أداء طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي؛ للتوصل إلى مدى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية، ويُمكن عرض ذلك فيما يلي:

أ- أداء طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار الكتابة الإقناعية:

يعرض الجدول (٣) نتائج تحليل البيانات الناتجة عن التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة.

جدول (٣)

قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية(ككل، وكل جانب على حدة)

اختبار الكتابة الإقناعية	المجموعة التجريبية ن١=٤٨		المجموعة الضابطة ن٢=٤٠		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
مهارات الجانب الفكري الإقناعي	٣٧,٧٩	٣,١٦	١١,٠٥	٣,١٩	٣٩,٣٢	٠,٠١
مهارات الجانب التنظيمي	٢٧,٧٢	٢,٢٣	٧,٩٧	٢,١٨	٤١,٦٣	٠,٠١
مهارات الجانب الأسلوبي	٢٢,٠٢	٢,٥٣	٦,٩٧	١,٩٥	٣٠,٦٥	٠,٠١
الاختبار ككل	٨٧,٥٤	٧,٥٧	٢٦,٠	٧,١٤	٣٨,٩٢	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية، وذلك فيما يتعلق بكل جانب على حدة، وفي الاختبار ككل لصالح المجموعة التجريبية؛ وهذا يُعني أن طالبات المجموعة التجريبية الذين تلقوا البرنامج القائم على التعلم الاستقصائي، حققن تفوقا ملحوظا في اختبار مهارات الكتابة الإقناعية مقارنة بنظرائهن الذين لم يدرسوا البرنامج.

ب-أداء طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار الكتابة الإقناعية:

يعرض الجدول (٤) نتائج تحليل البيانات الناتجة عن القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية على طالبات المجموعتين التجريبية.

جدول (٤)
قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية(ككل، وكل جانب على حدة)

اختبار الكتابة الإقناعية	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		قيمة ت	الدلالة	حجم الفاعلية
	م١	ع١	م٢	ع٢			
مهارات الجانب الفكري الإقناعي	١١,١٦	٣,٢٣	٣٧,٧٩	٣,١٦	٢٩,٧٩	٠,٠١	١,٦
مهارات الجانب التنظيمي	٧,٨٩	٢,١٢	٢٧,٧٢	٢,٢٣	٢٧,٥٤	٠,٠١	١,٥
مهارات الجانب الأسلوبي	٦,٩٧	١,٩٦	٢٢,٠٢	٢,٥٣	٢٨,٨٤	٠,٠١	١,٤
الاختبار ككل	٢٦,٠٤	٧,٠٤	٨٧,٥٤	٧,٥٧	٤١,١٨	٠,٠١	١,٥

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية، وذلك فيما يتعلق بكل جانب على حدة، وفي الاختبار ككل لصالح التطبيق البعدي؛ وهذا يُعني وجود تقدم في مهارات الكتابة الإقناعية لدى هؤلاء الطالبات نتيجة دراسة البرنامج. كما يوضح الجدول فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية، مما يؤكد فاعلية التعلم الاستقصائي في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية.

- **تفسير النتائج المتعلقة بفاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية:**

تعزي الباحثة تفوق طالبات المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الكتابة الإقناعية (ككل- كل مهارة على حدة) مقارنة بالمجموعة الضابطة، وكذلك مقارنة بأدائها في التطبيق البعدي إلى دراسة البرنامج القائم على التعلم الاستقصائي، ومراعاته للأسس التي تم عرضها من قبل سواء عند تخطيطه أو تنفيذه، وكذلك يرجع إلى ما تم تقديمه من معرفة نظرية للطالبات عن مهارات الكتابة الإقناعية تمثلت في التعريف بكل مهارة وشرحها وإعطاء أمثلة توضيحية تعبر عن مفهوم المهارة، وتقديم نماذج لكتابات إقناعية يتضح من خلالها مكونات الموضوع الإقناعي الجيد، بما أكسب الطالبات معرفة نظرية عن الكتابة الإقناعية وأهمية مهاراتها، وأعطاهن دافعا لاكتسابها.

كما يرجع السبب الأساسي في تفوق طالبات المجموعة التجريبية إلى مراحل التعلم الاستقصائي التي سلكتها الطالبات قبل كتابة الموضوع والتي هيأت لهن الفرصة لاكتساب تلك المهارات وتوظيفها بوضوح في أثناء الكتابة؛ حيث ساعدت كل مرحلة من هذه المراحل في تشجيع الطالبات على البحث حول القضية الخلافية التي هن بصدد دراستها، وثبر أغوارها بما ساعد في تعرف كل جانب من جوانب القضية، وجمع الحجج حولها التي يتأكد من خلالها وجهة النظر التي يردن إقناع الآخرين بها، وكذلك التطرق إلى وجهات النظر المعارضة والتعرف على الحجج التي تؤكد وجهة نظرها، بما ساعدهن في التوصل إلى دحض مناسب لهذه الحجج؛ وبما ساهم في مساعدة الطالبات عند الكتابة على وضع كل عنصر من العناصر في مكانه الصحيح؛ وبالتالي تنظيم الموضوع تنظيما جيدا بحيث يتضح من خلاله عناصر الحجاج، وتكتمل عناصر الموضوع ويستوفي مكوناته المختلفة، كما ساعدهن –أيضا- في اختيار الكلمات المناسبة لإقناع القراء والبعد عن الكلمات التي ينفرون منها، وبالتالي تحسن أسلوبهن.

هذا إلى جانب أن مراحل التعلم الاستقصائي تنطوي على تنمية وتشجيع بعض المهارات لدى الطالبات؛ والتي تتمثل في تدريبهن على التحليل والاستدلال والتركيب والتقييم للمادة العلمية التي يتم جمعها من خلال الاستقصاء حول القضايا الخلافية، بما يساعد في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية، والتي أكد (Hauth, 2012) على أنه من أجل تنميتها لدى المتعلمين، فإنه ينبغي تنمية القدرة لديهم على أداء هذه المهارات؛ لأن هذه المهارات تحتاج إليها وتعززها الكتابة الإقناعية.

كما يرجع تفوق طالبات المجموعة التجريبية إلى أن التعلم الاستقصائي جعلهن أكثر وعيا بما يردن توصيله للقارئ، كما جعلهن أكثر تحديدا أثناء الكتابة، وأكثر إدراكا للكيفية التي من

خلالها يستطعن أن يجعلن الجمهور يتواصل معهن، ويقتنع بالفكرة التي يريدن أن ينقلنها له، بما جعلهن أكثر قدرة على الإقناع؛ وهذا ما أكد عليه بحث (Lessner& Craig, 2010).

وإلى جانب ذلك فإن نتائج هذا البحث تتفق مع نتائج البحوث التي عنيت باستخدام التعلم الاستقصائي في تنمية مهارات الكتابة بمختلف أنواعها بصفة عامة؛ والتي منها بحث (Mckenzie, 2005) ، بحث (Wood, 2006) ، بحث(Jablon, 2006, 18- 20) ، (Trianasari, 2012).

وكذلك تتفق مع نتائج البحوث التي عنيت باستخدام التعلم الاستقصائي في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية بصفة خاصة؛ والتي منها بحث(Henning, 2011).

كما تتفق مع نتائج البحوث التي أكدت فاعلية أنواع التعلم غير التقليدية في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية؛ والتي منها: بحث (Wollman& Bonilla, 2004)، بحث (Standish, 2005) بحث (Beach, 2007)، بحث (Sanchez& Kidd, 2008) ، بحث (Sayed, 2010)، بحث (داليا يوسف، ٢٠١٠)، بحث (Little et al, 2010)، بحث (مروان السمان، ٢٠١٢)، بحث (ولاء أبو سريع، ٢٠١٤).

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- الاستفادة من البرنامج التدريسي المقترح، ووضعه موضع التنفيذ؛ لإكساب طلاب المرحلة الثانوية مهارات الكتابة الإقناعية المناسبة لهم.
- الاستعانة بقائمة مهارات الكتابة الإقناعية التي تم إعدادهما في إرشاد معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية إلى مهارات الكتابة الإقناعية، التي ينبغي تنميتها لدى هؤلاء الطلاب.
- إعادة النظر في تدريس التعبير الكتابي بوضعه الحالي محتوى وطريقة ووسيلة وتقويما في المرحلة الثانوية، والتأكيد على العناية بمهارات الكتابة الإقناعية، وتخصيص الوقت الكافي لتعلمها.
- تضمين برامج ودورات إعداد معلمي اللغة العربية بمهارات الكتابة الإقناعية، واستراتيجيات وأساليب تدريسهما وأسس تقويمهما.
- إعداد أدلة للمعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، قائمة على التعلم المبني على الاستقصاء؛ لتدريب المتعلمين على أداء مهارات الكتابة الإقناعية.

مقترحات البحث:

يقدم هذا البحث مجموعة من المقترحات لبحوث أخرى، منها:

- برنامج قائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الجدلية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج قائم على التعلم الاستقصائي لتنمية مهارات الكتابة الوظيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- استخدم التعلم المبني على الاستقصاء في تنمية مهارات الفهم القرائي الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- استخدام التعلم المبني على الاستقصاء في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مراجع البحث

المراجع العربية :

١- أحمد زينهم أبو حجاج (٢٠٠١): "علاقة تنمية مهارات الكتابة الحجاجية بالفهم القرائي الاستدلالي لدى بعض تلاميذ المرحلة الثانوية"، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (٨)، يوليو.
٢- أحمد شلبي وآخرون(١٩٩٦): "**تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق**"، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٣- باري. كـ. باير(١٩٩٤): "**الاستقصاء في الدراسات الاجتماعية استراتيجية للتدريس**"، ترجمة سليمان بن محمد الجبر، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان.
٤- جيهان كمال محمد السيد(٢٠٠٢): "**تدريس الدراسات الاجتماعية**"، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد.
٥- حسن حسين زيتون (٢٠٠٣): "**مهارات التدريس: رؤية في تنفيذ التدريس**"، القاهرة، عالم الكتب.
٦- حسن سيد شحاتة(٢٠١٢): "**الكتابة الإقناعية الحجاجية فكر جديد من النظرية إلى التطبيق**"، القاهرة، دار العالم العربي.
٧- داليا يوسف محمد(٢٠١٠): "فاعلية استراتيجية مقترحة في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٨- ديفيد باورد، جيفري دن، إليزابيث هيجارتي(٢٠٠١): "**التعليم في المختبر**"، ترجمة جمال أبو الرز ومحمود عويضة، عمان، دار الفكر.
٩- ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد(٢٠٠٧): "**استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين**"، عمان، دار الفكر.
١٠- ردينة عثمان الأحمد وحذام عثمان اليوسف(٢٠٠٣): "**طرائق التدريس (منهج- أسلوب- وسيلة)**، ط٢، الأردن، دار المناهج.
١١- روبرت سولو(١٩٩٦): "**علم النفس المعرفي**"، ترجمة محمد نجيب الصبوة ومصطفى محمد كامل ومحمد الحسانين، الكويت، دار الفكر الحديث.
١٢- روبرت فيشر(٢٠٠١): "**تعليم التفكير(فعاليات الاستقصاء داخل حجرة الدراسة)**"، ترجمة محمد أحمد سلامة، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
١٣- زريبان عودة عوض (٢٠٠١): "أثر طريقة الاستقصاء في فهم النصوص الواردة في كتاب الفقه عند طلاب الصف الأول الثانوي في المدينة المنورة في السعودية مقارنة بالتدريس وفقا للطريقة التقليدية "، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية.
١٤- سامي محمد ملحم(٢٠٠٤): "**علم نفس النمو دورة حياة الإنسان**"، عمان، دار الفكر العربي.
١٥- الشبكة التربوية الشاملة (٢٠٠٨): "دروس الحجاج الفلسفي"، مجلة الشبكة التربوية الشاملة (فليومرتيل الالكترونية).
١٦- صلاح الدين عرفة (٢٠٠٤): "**تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات: أهدافه، محتواه، أساليبه، تقويمه**"، القاهرة، عالم الكتب.
١٧- عبد الله محمد الغوشن(١٩٩٦): "**كيف تقنع الآخرين**"، ط٣، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
١٨- عبد الرؤوف عزمي(٢٠٠٣): "**التدريس باستراتيجية الاستقصاء(حقيبة تدريبية)**"، الإدارة العامة للتربية والتعليم بالرياض، إدارة الإشراف التربوي، مشروع تطوير استراتيجيات التدريس.
١٩- غسان يوسف قطيط (٢٠١١): "**أنواع الاستقصاء**"، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
٢٠- فايزة السيد عوض(٢٠٠٩): " **مداخل واتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية**"، القاهرة، الجزيرة للطباعة والنشر.
٢١- فتحي على يونس(٢٠٠٥): "**استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية**"، القاهرة، مطبعة الكتاب الحديث.

٢٢- كمال عبد الحميد زيتون(١٩٩٨): **"التدريس نماذجه ومهاراته"**، ط ١، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع.محمد مكسي(١٩٩٨): **"استراتيجيات الخطاب الديداكتيكي"**، الرباط، منشورات رمسيس.
٢٣- مجدي عزيز إبراهيم(٢٠٠٧): **"التفكير من خلال استراتيجيات التعلم بالاكتشاف"**، القاهرة، عالم الكتب.
٢٤- مروان أحمد محمد السمان(٢٠١٢): "برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد ١٣٣ ،الجزء الثاني، نوفمبر.
٢٥- مجمع اللغة العربية (١٩٩٣): **"المعجم الوجيز"**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم.
٢٦- منى عبد الهادي سعودي وآخرون(٢٠٠٥): **"اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية"**، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي.
٢٧- ميشيل كامل عطا الله(٢٠٠٢) : **"طرق وأساليب تدريس العلوم"**، ط٢، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢٨- نعيمة حسن أحمد وسحر محمد عبد الكريم(٢٠٠١): "أثر التدريس بنموذج الاستقصاء العادل في تنمية التحصيل والتفكير الناقد والاتجاه نحو بعض القضايا البيئية لطلاب الصف الأول الثانوي"، المؤتمر العلمي الخامس للجمعية المصرية للتربية العلمية بعنوان **التربية العلمية للمواطنة**، من ٢٩ يوليو- ١ أغسطس.
٢٩- نظيرة أحمد الحارثي(٢٠٠٨): **"استخدام الاستقصاء في تدريس المواد الاجتماعية- حقيبة تدريبية ذاتية (الاستقصاء طريقة لاستثارة التفكير)"**، المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية، وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.
٣٠- هالة سعيد أحمد باقادر العمودي(٢٠٠٣): " فعالية استخدام طريقة البحث والاستقصاء في تدريس التجارب المعملية لمادة الكيمياء الحيوية على التحصيل الدراسي (المعرفي و المهاري) لطالبات الفرقة الرابعة كيمياء بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة.
٣١- هدى محمد حسين(٢٠٠٦): " فاعلية نموذج الاستقصاء العادل في تنمية فهم بعض قضايا مستحدثات التقنية الحيوية والتفكير الناقد و القيم لدى طالبات الفرقة الثالثة (تخصص أحياء) بكلية التربية بمكة المكرمة"، رسالة دكتوراه، غير منشور ، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة.
٣٢- هلالاهان، دانيال؛ كوفمان، جيمس؛ لويد، جون؛ ويس مارجريت ومارتنيز، إليزابيث (٢٠٠٧): **"صعوبات التعلم"**، ترجمة عادل محمد، عمان، دار الفكر.
٣٣- ولاء محمد أبوسريع عبد الجواد(٢٠١٤): "برنامج قائم على مدخل عمليات الكتابة التفاعلية لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
١- يحيى عطية سليمان، علي أحمد الجمل(٢٠٠٤): **"تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين"**، ط١، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

Foreign References:

2- Baalbaki, M. (1991): "**Al- Mawrid A modern English Arabic Dictionary**", Cairo, Dar El Malayen.
3- Bickman, P. et al (2009): "Effect of Inquiry- based Learning on Students Science Literacy Skills and Confidence", **International Journal for Scholarship of Teaching and Learning**, vol(3), No(2),July, PP1- 22.
4- Butler, K. & Seller, D. & Bohlen, M. & Barfield, V. & Smagorinsky, P. (2005): "**Persuasive Writing Unit**", ELAN 4450.
5- Chambliss, M. J.(2001): "Analyzing Science Text Books Material to Determine How Persuasive They are", **Theory in to Practice**, vol 40), No(4), Teaching as Persuasion, Autumn, pp 255-264.

6- Cuevaset, p. & Lee, O. & Hart, J. & Deaktor, R. (2005): "Improving Science Inquiry with Elementary Students of Diverse Background, **Journal of Research in Science Teaching**, vol (42), No (3), pp 337- 357.
7- Cox, B.& Calder, M.& Fien, J. (2010): "Inquiry Learning, Teaching and Learning for Sustainable Future (A multimedia teacher Education Programme), UNISCO.
8- David, A. W.& John, T. M.(1999): "**Children and Their World Strategies for Teaching Social Studies**", 8th Ed, New York, Houghton Mifflin Company.
9- Department of Education and Early Childhood Development (DEECD) (2011): **"English Language Arts: Writing 421A**, Canada, Prince Edward Island.
10- Dumitru, D. (2012): "Communities of Inquiry. A method to teach", **Procedia-Social and Behavioral science**, vol (33), pp 238- 242.
11- Ferretti, R. B. & Macarthur, C. A.& Dowdy, N. S.(2000): "The Effect of an Elaborated Goal on the Persuasive Writing of Student with Learning Disabilities and Their Normally Achieving Press", **Journal of education psychology**, vol (92), No (4), Dec, PP 694-702.
12- Ferretti, R. &Lewis, W. &Andrews, S. (2009): "Do Goals Affect the Structure of Students' **Argumentative Writing Strategies**?", **Journal of Educational Psychology**, vol (101), No (3), Aug.
13- Garcia, S. & Samaca, F. (2011): "An Approach to Improve Reading Skills from Mathematics Courses in an Engineering Curriculum", **IEEE xplore**, Paper Presented in Global Engineering Education Conference.
14- Gray, E. C. (2006): "Children's Use of Language and Picture in Classroom Inquiry", **Language Arts**, vol(83), No(3), PP 227- 237.
15- Henning, T.(2011): "Ethics as A form of Critical and Rhetorical Inquiry in The Writing Classroom", **English Journal**, vol(100), No(6), PP 34- 40
16- Hillocks, J. R.(2011): "Teaching Argument Writing, Grades 6- 12". Available at: http://Www.heinemann.com.
17- Jablon, P. (2006): "Writing Through Inquiry, **Science Scope**, vol(29), No(7), PP 18- 20.
18- Jarret; D.(1997) : "**Inquiry Strategies For Science and Mathematics Learning**, Northwest Regional Educational Laboratory.
19- Jo krieger, B. & Saint- amand, P. & Aneal, W.& L Steinberg, A. (2010): "**Inquiry, Argument& change: A rhetoric with readings**", Dubuque, Kendall hunt publishing Company.
20- Joyce, B. & Weil, M. (1996): "**Models of teaching**", London, Allyn and Boston.
21- Jitendra, A. K.& Buchman, A. D. (2006): " Enhancing Argumentative Essay Writing of Fourth- Grade Student With Disabilities", **Learning Disabilities Quarterly**, vol(29), pp 49- 54.
22- Kline, S.& Oseroff, V.(1993): "The Development of Argument Analysis Skills in Children, **Argumntation and Advocacy**, vol(30).

23- Kovalik, D. L.& Kovalik L. M.(2007): "Language Simulations: the Blending Space for Writing and Critical Thinking", **Simulation& Gaming**, vol (38), PP 310- 322.
24- Kucan, L. & Beck, I. (1997): "Thinking Aloud and Reading Comprehension Research: Inquiry, **Instruction, and social interaction**", Review of educational research, vol (67), No (3), pp 271-299.
25- Lane, M. (2012): "**Writing to persuade**", Dorchester Country public schools, Choptank Elementary, Cambridge, Maryland 21613, School World an Online Solution.
26- La paz, S. (2001): " Stop and Dare: A persuasive Writing Strategy", **Intervention in School and Clinic**, Vol (36), No (4), March, PP 234- 243.
27- Lamb, A. et al(2001): "8W's of Information Inquiry, Information age Inquiry
Available at: http://eduscapes. Com/ Tap.
28- Lessner, S.& Craig, C. (2010): "Finding your Way in: Invention as inquiry Based Learning in First Year Writing", **Writing Spaces: Reading on Writing**, vol(1), PP 126- 145.
29- Little, C. (2002): " Reasoning as A key Component of Language Arts Curricula", **The Journal of Secondary Gifted Education**, vol(13), PP 52- 8.
30- Little, M. A. et al (2010): "Self-regulated Strategies Development for Persuasive Writing in Tandem With School Wide Positive Behavioral Support: Effect for Second- Grade Students with Behavioral and Writing Difficulties", **Behavioral Disorders**, vol (35), No (2), PP 157- 179
31- Marx et al (2004): "Inquiry- based Science in the Middle Grades: Assessment of Learning in Urban Reform", **Journal of Research in Science Teaching**, Vol(41), No(10).
32- Mckenzie, J. (2005): "Inspired Writing and Inquiry", **The Educational Technology Journal**, vol (15), No (2), December.
33- NAEP (1998): "**Technical Report, U. S Department of Education, office of Educational Research and Improvements**", The Nation's Report Card.
34- National Council of Teachers of English (NCTE)& The International Reading Association IRA (2012): "Persuasive Writing Teachers Guide (Writing Work shop)
Available at: http:// Teachers. Scholastic.com/ Activities/ Writing.
35- Nippold, M.A. & Ward- lonergan, J. M. & Fanning, J. L. (2005): "Persuasive Writing in Children, Adolescents, and Adults: A study of Syntactic, and Pragmatic Development", **Language- Speech and Hearing- Services in Schools**, vol (36), April, pp125- 138.
36- Nystrand, M.& Graft, N.(2001): "Report in Arguments Clothing an Ecological Perspective on Writing Instruction in a Seventh grade Classroom, **Elementary School Journal**, vol(101), No(4).
37- Parveen, Q. (2010): "A comparison of the Effectiveness of Use of Transmitter of Knowledge and Inductive Inquiry Models on Students' Academic Achievement", PHD in Education, Faculty of Social Sciences, International Islamic University Islamabad.
38- Pratt, S. (2010): "**Logic: Inquiry, Argument, and order**", Hoboken, New jersey, Wiley knowledge for generations.

39- Prior, P. (2006): "**Asocio Cultural Theory of Writing**" New York, Hand Book of Writing Research.
40- Quinley, E.(2005): "**Persuasive writing**", Tokyo, Saddleback Educational Publ.
41- Riggs, J. P. (1997) : "Literacy Development Through Inquiry", **Dissertation Abstract International**, vol (57), No (9).
42- Ronald, R. et al (1995) :"**The Act of Teaching**", New York, MC. Grow Hill Inc.
43- Sanchez, Y. C.& Kidd, J. (2008): "Self- regulated Strategy Development Through a Critical Literacy Approach: Teaching Student with Disabilities to Write Persuasively by Understanding the Word and the World", EDRD 832, Spring.
44- Sayed, O. H. (2010): " Developing Business Management Student Persuasive Writing Through Blog- based peer- feedback", **English language teaching**, Vol (3), No (3), September.
45- Standish, L. G.(2005): "The Effect of Collaborative Strategic Reading and Direct Instruction in Persuasion on six- grade Students Persuasive Writing and Attitudes", MD, Digital Repository at the University of Maryland, University of Maryland, College park.
46- Steve, G.& Dolores, P. (2007): "Ameta- analysis of Writing Instruction for Adolescent Student", **Journal of Educational Psychology**, vol(99), No(3), PP 445- 477.
47- Wood, R. K. (2006): "Exploring Inquiry as a Teaching Stance in Writing Workshop", **Language arts**, vol (83), No (3), pp 288- 247.
48- Whitifield, M. (2010): "**NAPLAN persuasive Text- Sample Work Sheets- Primary**", Australian, Blake Education Independently of Australian Governments.
49- Wollman- Bonilla, J. (2004): "Principled Teaching to (wards) the Test?: Persuasive Writing in the two Classrooms", **Language Arts**, vol (81), PP 502- 511.

The Summary

This research aimed to discover the extent of Program based on inquiry learning on developing persuasive writing skills for secondary students.

This research prepared these tools (list of persuasive writing skills for the secondary students, test in persuasive writing). The sample of study was (88)first year secondary student. The experimental group consists of (48) student, and the control group consists of (40) student. The experimental group taught the Program based on inquiry learning while the control group did not study it.

The results showed that the Program based on inquiry learning has helped in the development of persuasive writing skills for the target study. The Research recommended that Authors and curriculum developers should take advantage of the proposed teaching program, and put it into practice; to give high school students persuasive writing skills appropriate to them.

The importance of the research:

It is expected for this present research to contribute in the following:

- Presenting a theoretical frames concerning the persuasive writing and habits of mind, inquiry learning.
- Developing persuasive writing and habits of mind for the secondary students.
- Providing the teacher with new methods on teaching writing that help them to develop the persuasive writing and habits of mind for their student.
- Helping the new searcher by providing them with notes about new searches.

The Results of the Research:

The statistical analyses of the degrees of the pre- post tests of persuasive writing proved the following:

- There is also statistically significant difference between the overall mean score of the experimental group in the pre- post- test of persuasive writing skills in favor of the post test.
- There is also statistically significant difference between the overall mean score of the experimental group in the pre- post- test of persuasive writing skills in each skill in favor of the post test.